الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة

معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي
المرجع:.....

السرد في المجموعة القصصية "على موتها أغني" ليسري الغول _ قصة ترانيم الخوف نموذجا

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: أدب حديث ومعاصر

إعداد الطالبتين
*** رحمة بوحداد**
*** فاطمة الزهراء متهني**

إشراف الأستاذ:
د. عبد الكريم طبيش

السنة الجامعية :

دعاء

بسم الله الرحمان الرحيم

رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّوَأَنْأَعْمَلَصَالِحًا تَرْضَاهُوَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ

اللهم ارحم كل من

الأستاذ سليمان مودع

والأستاذ عيسى قيزة

خير الأساتذة

اللهم إنهم كانا معلمان صالحان،و تركا في قلوبنا و عقولنا علم عظيم ننتفع به..فاجعل اللهم كل كلمة تعلمناها منهم، عملا صالحا دائم لهم لا ينقطع أبدا.

اللهم ارزقهم لذة ونعمة النظر إلى وجهك الكريم،واكتب لهم شفاعة نبيك الحبيب، واحشرهم مع الأنبياء والصديقين....

اللهم آمين يا رب.

شكر وتقدير

نتوجه بشكرنا في البداية لله عز وجل،فنحمده حمدا كثيرا مباركاً فيه،على نعمة إتمام دراستنا هذه.

لابد لنا ونحننخطو خطواتنا الأخيرة في نيل شهادة الماستر من وقفة نعود إلى أعوام قضيناها في رحاب الجامعة مع أساتذتنا الكرام الذين قدموا لنا الكثير باذلين بذلك جهودا كبيرة في بناء جيل الغد لتبعث الأُمة من جديد...

إلى من مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة...

إلى جميع أساتذتنا الأفاضل...

نتوجه بشكرنا الجزيل عظيم امتنانا الى أستاذنا المحترم الذي كان نعم المرشد،نعم الموجه،الذي وجهنا وأفادنا بنصائحه وتعليماتهولم يبخل بها، الدكتور الفاضل

عبد الكريم طبيش

الذي نخصه بالذكر والشكر بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"إن الحوت في البحر،و الطير في السماء،ليصلون على معلم الناس الخير "

إلى الروائي يسري الغول صاحب المجموعة القصصية"على موتها أغني "الذي بفضله تمتعنا بدراسة أفضل مجموعة قصصية من مؤلفاته... والذي لم يبخل بمساعدتنا كلما لجأنا إليه.

و لا ننسى أن نشكر من أخرج هذا العلم إلى النور مكتبة الآداب و اللغات...

و إلى كل طلبة المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف خاصة الطلبة المتخرجين دفعة 2022.

مقدمة

مقدمة:

تتضمن المجموعة القصصية "على موتها أغني" ليسري الغول عدة قصص يلاحظ قارئها من الوهلة الأولى أنها مأساوية بكل معنى الكلمة، تُصور الوجع الفلسطيني بكامل صوره وأنواعه، وقصص تحاكي الباطن أكثر مما تحاكي الشخصيات والأحداث التي هناك محاولا إبراز الجانب الإنساني والنفسي في أبهى صورة.

يسري الغول متشائم إلى حد بعيد، يحاول استنجاد العالم بكلام يسرده بحكايا الجوع والخوف والألموالتشرد الذي يعانيه الفلسطيني في كل أنحاء الوطن ولكن لا من مجيب.

تكمن أهمية بحثنا هذا في الكشف عن تقنيات السرد في قصة ترانيم الخوف، ومدى استخدام يسري الغول لها، بهدف اكتشاف أهم هذه التجليات: الحدث، الشخصيات، الزمان، المكان، والتي يمكن القول عنها جوهر العمل القصصي، ليحمل هذا البحث في الأخير عنوان: السرد في المجموعة القصصية "على موتها أغني" قصة ترانيم الخوف أنموذجا

ومن هنا كان لا بد من طرح اشكالية رئيسية تندرج تحتها مجموعة من الاسئلة

ما هو المسار الزمني للقصة في فلسطين؟

ما هو السرد؟

ما ما مدى تجلي السرد في هذه المجموعة القصصية؟

وفيما يخص الدراسات السابقة التي تناولت أعمال يسري الغول فهي قليلة وعلى قلتها فهي غير متوفرة في المكتبات

أما سبب اختيارنا لهذا الموضوع فكان أولا: قلة الدراسات حول أعمال يسري الغول والسبب الثاني فهو المجموعة القصصية في حد ذاتها التي كانت نتيجة في جمع يسري الغول حسب علمنا بين الإحساس بالقومية و بين الرومانسية لدى البطل بأسلوب يتمتع بالبساطة والرقي في آن واحد، لذلك قررنا أن ندرس قصة من قصصها ونقف على تجليات السرد فيها.

وللسير بهذا البحث في الطريق الصحيح كان من المستحسن تبني منهج يعتمد عليه في هذه الدراسة، وعليه فقد اعتمدنا على المنهج التحليلي الوصفي.

وللوصول إلى إجابة على التساؤلات التي طُرحت سابقا ، فقد اتبعنا خطة بحث قمنا بتقسيم العمل إلى مقدمة، ثم مدخل وفصلين: فصل نظري وفصل تطبيقي وخاتمة.

بداية بالمدخل قمنا بتقسيمه إلى ثلاث مباحث هي: نبذة عن الكاتب يسري الغول، نشأة القصة الفلسطينية القصيرة، كرونولوجيا القصة الغزاوية

ثم جاء الفصل النظري فيه، مفهوم السرد والسرد عند العرب وتقنياته.

أما الفصل الثاني فكان فصلا تطبيقيا بعنوان: تجليات السرد في قصة "ترانيم الخوف"، حللنا فيه أهم تقنيات السرد من حدث وشخصياتوزمانومكان، ثم قدمنا تلخيص لقصة ترانيم الخوف، وأنهينا عملنا بخاتمة جمعنا فيها أبرز النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذا البحث المتواضع.

وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على عدة مراجع أهمها: تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، سعيد يقطين السرد العربي(مفاهيم وتجليات) ومذكرة بعنوان تقنيات السرد في المجموعة القصصية كانتا رتقا لآسيا علي موسى.

كما اعتمدنا بشكل رئيسي على المجموعة القصصية على موتها أغني ليسري الغول، متخذين من قصة ترانيم الخوف أنموذجا.

أما الصعوبات التي اعترضتنا تمثلت في قلة الدراسات حول أعمال يسري الغول وحول مؤلفاته.

وفي الأخير نرجو من الله عز وجل أن نكون قد وفقنا ولو بالقدر القليل في دراستنا، كما نرجو أن يكون عملنا هذا إضافة إلى الجهود والدراسات العلمية السابقة.

كما لا يفوتنا في الأخير أن نتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذنا المشرف "عبد الكريم طبيش" الذي أفادنا بنصائحه وإرشاداته أثناء إنجاز هذا البحث ، كما نوجه شكرنا إلى كل من ساعدنا ووقف إلى جانبنا وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

مدخل: التعريف بالكاتب والقصة الفلسطينية

المبحث الأول: نبذة عن الكاتب يسري الغول

المبحث الثاني: نشأة القصة الفلسطينية القصيرة

المطلب الأول: مفهوم القصة

المطلب الثاني: نشأة القصة الفلسطينية القصيرة

المبحث الثالث: كرونولوجيا القصة الغزاوية

المبحث الأول: السيرة الذاتية للكاتب يسري الغول:

1.حياته:

مواليد غزة فلسطين 15 اوت 1980.

حاصل على بكالوريوس اللغة الإنجليزية من الجامعة الإسلامية بغزة.

- حاصل على ماجستير دراسات الشرق الأوسط من جامعة الأزهر بغزة.
- نشر في العديد من الصحف والمجلات الدولية والعربية والمحلية.
- عضو اتحاد الكتاب الفلسطيني.
- تُرجم له عدة قصص إلى اللغة الإنجليزية والإيطالية.
- شارك في العديد من المؤتمرات والبرامج الدولية فيما يختص بمجال حقوق.
- الإنسان والديمقراطية وتعدد الحوارات والثقافات.
- مؤسس تجمع قرطبة الثقافي، أحد أهم الصروح الثقافية في فلسطين.
- كتب عن أعماله العديد من الدراسات والمقالات النقدية.
- مؤسس محور غزة يتجمع المشكلين الدوليين (Community Global shapers) المنبثق عن منتدى الاقتصاد العالمي دافوس.

2. مؤلفاته:

- على موتها أغني، قصص أوغاريت للنشر والترجمة، رام الله، 2007.
- قبل الموت بعد الجنون، قصص، أوغاريت للنشر والترجمة، رام الله، 2010.
- الموتى يبعثون في غزة، قصص، دار الفضاءات، عمان، 2015.[1]

[1] يُسري الغول: خمسون ليلة وليلى، دار فضاءات للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2016،ص135_136.

المبحث الثاني: نشأة القصة الفلسطينية القصيرة

المطلب الأول: مفهوم القصة لغة واصطلاحا

1. القصة لغة:

وردت لفظة (قصة) في المعاجم العربية القديمة بمعنى إيراد الخبر، حيث جاء في لسان العرب لابن منظور "بأن القصة هو فعل القَاصّ إذا قَصَّ القَصَصَ، ويقال: في رأسه قصة بمعنى الجملة من الكلام...ويقال قَصَصْتُ الشّيْء إذا تَتَبَعْتَ أَثَرَهُ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ...ومنه قوله تعالى ﴿وَقَالَتْ لأُخْتِه قُصِّيهْ﴾ أي اتبعي أثره[1]"

2. القصة اصطلاحا:

القصة هي "مجموعة من الأحداث يرويها الكاتب، وهي تتناول حادثة واحدة أو حوادث عدة، تتعلق بشخصيات إنسانية مختلفة، تتباين أساليب عيشها وتصرفها في الحياة على غرار ما تتباين حياة الناس على وجه الأرض ويكون نصيبها في القصة متفاوتا من حيث التأثر والتأثير[2]"

فالقصة جنس أدبي حديث اختلف الكتاب والنقاد في تحديد مفهوم له ولكنهم اتفقوا على الأسس العامة وهي أن "القصة القصيرة فن أدبي نثري يتناول بالسرد حدثا وقع أو يمكن أن يقع[3]باعتبارها "نص أدبي نثري يصور موقفا أو شعورا إنسانيا تصويرا مكثفا له أثر أو مغزى[4]"

بمعنى أنها تتميز بالإيحاء المكثف وطريقة سردها تختلف من راوٍ إلى آخر.

---

[1]ابن منظور جمال الدين: لسان العرب، إيديسوفت، بيروت، لبنان، ط1، 2006،ج11، ص1719.

[2]محمد يوسف نجم: فن القصة، دار الثقافة، بيروت، لبنان، دط، دت، ص9.

[3]فؤاد قنديل: فن كتابة القصة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، يونيو 2002، ص30.

[4]المرجع نفسه، ص35.

المطلب الثاني: نشأة القصة الفلسطينية القصيرة:

إن الحديث عن القصة الفلسطينية القصيرة يتمحور على صعوبات متعددة يرتبط بعضها بمرونة هذا الجنس الأدبي، فمن المعلوم أن القصة القصيرة تحتل مكانة مرموقة في المجتمع البشري ولها دور بارز من خلال معالجتها للقضايا الاجتماعية والإنسانية وإبراز مأساة الوضع الفلسطيني الصادر عن الاحتلال والمعاناة البشرية التي سبق لهم المرور بها كشعب مستعمر محتل.

"القصة الفلسطينية القصيرة شأنها شأن الأنواع الأدبية الأخرى الفلسطينية الأخرى مأخوذة حتى العظم بقضية الصراع العربي الصهيوني وقد عَرف هذا الجنس الأدبي ألوان من المعالجة لهذه القضية وأساليب من البناء الفكري والتركيب يتفاوت قوة وضعفا وتقليدا وتجديدا، ظلت القصة الفلسطينية القصيرة بالنسبة للقارئ العربي دفعة مجهولة ولم ينصفها الباحثون العرب إلا في وقت متأخر لأن هناك إشكالية ظل يعاني منها أديب القصة القصيرة وهي أن كتاب القصة اعتمدوا في نشر نتاجهم القصصي على المجلات العربية والصحف التي كانت منتشرة في عواصم العالم العربي مثل:عمان، بيروت، القاهرة، بغداد، دمشق[1]."

"مرت نشأة القصة الفلسطينية القصيرة بثلاثة مراحل متباينة هي:

1.مرحلة المخاض والولادة، امتدت من 1924 إلى 1948.

2.مرحلة التأسيس والتكوين الفني، امتدت من 1948 إلى 1967 يمكن دعوتها بمرحلة القصة الرومانسية.

3.مرحلة القصة الراهنة، ويمكن دعوتها بمرحلة القصة الواقعية[2]"

[1] دلال حسين: القصة الفلسطينية. النشأة والتطور، الرأي، ت 19-06-2015، آخر تعديل الجمعة، ساعة12.00، تاريخ الاطلاع الثلاثاء22مارس 2022، الساعة12.31 الموقعalrai.com.

[2]المرجع نفسه.

ولعل من أهم رواد القصة الفلسطينية "نجد خليل بيدس الذي يعد الرائد الأول ومعلم من معالم القصة القصيرة في فلسطين، سيف الدين الإيراني الذي شهد ميلادها وأسهم فيها إسهاما رائدا[11].

ومن خلال اطلاعنا على مسار القصة الفلسطينية نخلص على أن جُل مواضيعها التي تناولتها تصب في منحى واحد هو التعبير عن واقع الإنسان الفلسطيني وقضايا مجتمعه التي لا يزال يعاني ألوان من الاضطهاد والنكبة.

[1]دلال حسين: القصة الفلسطينية، نفس الموقع.

المبحث الثالث:كرونولوجيا القصة الغزاوية

نُشرت أول مجموعة قصصية على يد خليل بيدس عام 1924 بعنوان (مسارح الاذهان) وقد" سارت القصة في هذه الفترة على نهج القصص في الآداب الأوروبية، حيث أخد كتابها يقلدون أعلامها في الغرب خاصة في البناء الفني، أما في المضمون فقد تناولوا واقعه لكن بأسلوب رومنسي، إلا أنهم تمايزوا في هذه القصة، نرى من يرسم عالما مثاليا خاليا من الفساد والنقائص أو من يحاول أن يعبر عن خلجات نفسه وهمسات قلبه، وثمة من سعى على الحلم بالمدينة الفاضلة، وهناك من اتجه في أقاصيصه على الحياة الاجتماعية فعالج مشكلات الأسرة والروابط بين الآباء والأبناء،والفقر والغنى،والعلم والجهل والصراع الطبقي[1]"

"على الرغم من التمزق والحصار الذي وقعا في قطاع غزة فقد استطاع أن ينتج عددا من كتاب القصة القصيرة مثل عبد الله تايه، زكي العيلة، غريب عسقلاني وغيرهم من الذين قاتلوا كي يعطوا للقصة مكانا مُعترفا به في المشهد العربي والفلسطيني وعلى الرغم من أن الكم لا يُشكل معيارا أدبيا فإن فيه ما يُحيل على المناخ الأدبي ولو بقدر"[2]

ومن أبرز كتاب القصة التي حفلت بهم فلسطين قبل عام 1948 غير خليل بيدس لدينا "سيف الدين الإيراني، نجاتي صدقي، عارف العزوني...أما الفترة الممتدة من عام 1948 حتى عام 1967 فهي فترة النكبة والمأساة الفلسطينية، برز فيها كتاب جدد بالإضافة إلى تواصل كتاب فترة ما قبل 1948 كتابة القصة مثل نجاتي صدقي، سيف الدين الإيراني وغيرهم، وقد استلهمت قصص هذه الفترة المأساة وما خلفته من ضياع وتشرد، ومصارعة البؤس والشقاء، وصورت أحوال اللاجئين ومعاناتهم في الخيام، كما استوحت صور البطولة والنضال الفلسطيني ضد الانتداب واليهود، وعبّرت عن رؤى لتحرير فلسطين مع إبراز أسباب الهزيمة، وقد كانت قصص هذه الفترة أرقى من الناحية الفنية من القصص الصادرة

---

[1]ناهض زقوت: مشهد القصة القصيرة في قطاع غزة بعد 1967، نشرت يوم الأربعاء 23 كانون الأول(ديسمبر2009)، تاريخ الاطلاع الثلاثاء 22مارس 2022، ساعة 11.20صباحا، الموقعdiwanalarab.com.

[2]فد: القصة القصيرة الفلسطينية المنفى، الأسى، الفكاهة السوداء الرحلات الفلسطينيةالمسرد الزمني، تاريخ الاطلاع الأربعاء 23 مارس 2022، ساعة 11.29 صباحا، الموقعwww.paljourneys.org.

قبل عام 1948، ويؤكد عدد من النقاد والباحثين أن القصة القصيرة قبل عام 1967 وصلت إلى مرحلة من التقدم والإتقان تبيح للمؤرخ الأدبي أن يقول أنها أصبحت نوعا أدبيا له أصوله وتقاليده وأنماطه، حيث أرس القصاصون دعائم القصة القصيرة بكل أساليبها الرومانسية والواقعية الرمزية"[1].

هذه الفترة كانت تعيش حالة من الفوضى وذلك لكثرة عدد اللاجئين وبالتالي لم يكن للأدب مجالا لكي ينموا أو يتطور في ضل تلك الظروف الراهنة.

وقد " صدرت في قطاع غزة بعد عام 1948 وحتى عام 1967، نحو عشر صحف وهي: الشرق(عام1949)، السلام (عام 1950)، الرقيب(عام1951)، وغزة(عام1951)، والوطن العربي(عام1953)، والصراحة(عام1952) واللواء(عام1954)والعودة(عام 1956)والتحرير (عام 1958) وأخبار فلسطين(عام1963) بالإضافة إلى خمس مجلات، وكان يغلب على هذه الصحف والمجلات الطابع السياسي أكثر من الطابع الثقافي والأدبي"

"بلغ عدد كتاب القصة القصيرة في غزة 37 كاتب وكاتبة في الفترة الواقعة بين 1967و، 2009 واتخذ هؤلاء الكتاب من "الحصار" مجازا واسعا في كتاباتهم متقاسمين ولكن في ظروف مختلفة، هواجس كتاب"الخط الأخضر" الذين جعلوا و لفترة طويلة من الحكم العسكري 1966/1948 مادة إبداعهم القصصي معطين في النهاية أسماء أدبية مرموقة مثل: محمد علي طه في مجموعته القصصية"لكي تشرق الشمس"، "سلاما وتحية"، وصولا غلى عمله الأفضل"جسر على النهر الحزين" وكذلك سلمان الناطور2016/1949 المثقف الموهوب الذي عالج الترجمة والمقالة الساخرة والقصة القصيرة"ما وراء الكلمات"1972.

كان كاتب القصة الموهوب توفيق فياض قد عالج وجوه الاحتلال في عمله"الشارع الأصفر"1968، قبل أن يستقر نسبيا في بيروت ويقدم مجموعته الممتازة"البهلول" التي تمازج فيها عسف الاحتلال بوجوه فلسطينية شعبية.

[1]ناهض زقوت: مشهد القصة القصيرة في قطاع غزة بعد 1967، نفس الموقع.

"وخلال دفاع الأدباء الفلسطينيين عن وطنهم وحقهم في الكتابة معا أصدروا مجلة الأفق الجديدة المقدسية(1966/1961) متكئين على إرادة وطنية جامعة وثقافة أدبية حديثة وعلى رغبة بالتجريب والتجديد، ومنهم على سبيل المثال محمود شقير ومحمود إبراهيم غنام، وماجد أبو شرار... وكان زملائهم في منطقة الخط الأخضر قد لاذوا قبل زمن بصحافة الحزب الشيوعي الإسرائيلي الممثلة بمجلة الجديد وصحيفة الإتحاد."[1]

فالقصة سرد لمجموعة من الأحداث واقعية كانت أوخيالية هدفها تحقيق المتعة والإثارة ولها دور في تثقيف القراء والسامعين، وكان لظهورها نتاجا للفترة المأساوية التي عاشها الكتاب بصفة عامة والشعب بصفة خاصة بداية من مرحلة التأسيس وما تعرف بمرحلة البداية التي أتت بدورها موازية للصراع العربي الصهيوني، فكانت القصة الفلسطينية ناقلة للواقع بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، أدت إلى تثقيف القارئ الذي لم يعلم لهذا النوع من الكتابة سبيلا سوى بهذه الفترة التي كان نتاجها مأساويا من جهة وثقافيا من جهة أخرى، فهي بذلك قد مرت منذ ولادتها وإشراقها على عالم التأليف والكتابة بكرونولوجيا أدت إلى تطورها وكسرها حاجز الحدود الغزاوية لتصل إلى العالم العربي، وتسمع صوت شعبها بطريقة قصصية في محاولة كتابها إيصال معاناتهم وحتى أفكارهم حول الواقع المعاش بطريقة الكتابة وبسلاح القلم.

شمل الفصل التمهيدي تقديم سيرة عامة عن صاحب رواية "على موتها أغني" للكاتب يسري الغول، ثم قمنا بإيراد تعريف للقصة لغة واصطلاحا في عدد من المعاجم العربية، ثم نشأة القصة القصيرة في فلسطين بالتحديد، ثم ختمنا الفصل التمهيدي بإبراز المسار الزمني أو كرونوجيا القصة الغزاوية وأهم أعلامها.

[1] ف.د: القصة القصيرة الفلسطينية المنفى، الموقع نفسه.

الفصل الأول: ماهية السرد

أولا: مفهوم السرد

ثانيا:السرد عند العرب

ثالثا: أشكال السرد

رابعا: تقنيات السرد

أولا: مفهوم السرد

أ- لغة

ورد في قاموس المنجد سَرَد سَرْدًا وسُرْدا وسِرْدا وسُرَادا، الحديث أو القراءة..أجادَ سياقهما والصوم تابعه والكتاب قراه بسرعة والسرد {مصدرا}..التتابع [1]"

أما في الزمخشري فقد ورد..

سرد..النعلَ وغيرها..خرزها، قال الشماخ..يصف حُمرا

شككنا باحساء الدناب على هوى.....كما تابعت سَرَدَ العنان الخوارزُ

اي تتابعنا على هوى الماء، وثقب الجلد بالمَسْرود والصراء هو الاشفى الدي في طرفه خرق، وسُرد الدرع ادا شك طرفي كل حلقتين وسمرهما، ودرع مسْرودة، ولبوس مُسرد من المجاز: جاؤوت عليهم السرد وهو الحلق تسمية بالمصدر ن ولأمتي سرد قال ذو الرمة:

كأن جنوب الامة السرد شدها.....على نفسه عبل الذارعين مخدر

ونجوم سردك متتابعة

وقيل الأعرابي: ما الاشهر الحرم؟ فقال: ثلاثة سرد وواحد فردً وتسرد الدر: تتابع في النظام.

قال النابغة:

أخد العذاري عقدة فنظمنه.....من لؤلؤ متتابع مُتَسرِّد

وتسرد دمعه كما يتسرد اللؤلؤ، وسَرَدَ الحديث والقراءة؛ جاء بهما على ولاء، وفلان يخرق الاعراض بمَسْرَدِه اي بلسانه وهو ابن مَسْرَد: لابن الأمة لأنها من الخوارز [2]

---

[1]لويس معلوف: المنجد في اللغة والأدب والعلوم؛المطبعة الكاثوليكية، بيروت ط19، ص330.

[2]أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري: اساس البلاغة؛ تح محمد باسي عيون السرد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998، ج1، ص449.

وفي لسان العرب "السرد في اللغة: تقدمة شيء إلى شيء تأتي به متسقا بعضه في إثر بعض متتابعا، وسرد الحديث ونحوه يسرده سردا إدا تابعه، وفلان يسرد الحديث إدا كان جيد السياق له....وفي صفة كلامه صل الله عليه وسلم لم يكن يسرد الحديث سردا اي يتابعه ويستعجل فيه، وسرد القران: تابع قراءته في حدر منه[1]"

من خلال ما تم التطرق إليه نلاحظ أن هناك مفاهيم متعددة من الناحية اللغوية لمصطلح السرد: كونه مصطلح مشحون بمعاني الانتظام وجودة السياق وإن شئنا التعميم نقول " التتابع" وهو بهذا يمنح السرد ميزة إيجابية الا وهي ان السرد في اللغة هو التتابع في الحكي بصيغة محكمة منسجمة.

ب-اصطلاحا:

تعددت مفاهيم السرد من الناحية الاصطلاحية والتي يمكن ذكر البعض منها "يعني السرد فعل الحكي المتبع للمحكي أو إذا شئنا التعميم الموقف الخيالي الذي يندرج منه والذي ينتجه السارد والمسرود له، ونقصد بالمحكي النص السردي الذي لا يتكون فقط من الخطاب السردي الذي ينتجه السارد بل أيضا من الكلام الذي يلفظه الممثلون ويستشهده السارد[2]"

أي أن السرد هو خطاب مغلق وهو كل ما يخضع لمنطق الحكي، والقص الأدبي كما يعرفه تودوروف "أن السرد يقابل الخطاب وعليه فإن ما يهم في العمل الأدبي هو أن يوجد في الخطاب (السرد) راوي يروي القصة، ويوجد عامة قارئ يتلقاها فلا تهم الأحداث المروية بقدر ما تهم الطريقة التي يتبعها الراوي في نقلها لنا -أي نقل القصة- هذه الطريقة التي تتعلق بالجانب الصوغي للغة[3] "

---

[1]ابن منظور جمال الدين: لسان العرب، دار المعارف، مصر، ط1980، المجلد 3، ص 1987.

[2]توفيق خلقة: قضايا السرد في كتاب السرد العربي مفاهيم وتجليات لسعيد يقطين، رسالة ماجستير 2015، كلية الآدابواللغات، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، ص23.

[3]أحمد رحيم كريم الخفاجي: المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث، رسالة ماجستير، 2003، كلية التربية، جامعة بابل، العراق، ص31.

أي أنه يهتم بعملية نقل وتقديم الراوي للأحداث وإيصالها للمتلقي سواء كانت قصة أم رواية.

أما جيرار جينيت فربط السرد باللغة في حين أنه يتحقق بغير اللغة فقال: السرد"عرض لحدث أو متوالية من الأحداث، حقيقية أو خيالية عرض بواسطة اللغة، وبصفة خاصة بواسطة لغة مكتوبة[1]"

فهذا المفهوم يجعل السرد عبارة عن قص الأحداث حقيقية كانت أم من صنع الخيال أي يبدعها من خياله، وتكون هذه الأحداث بواسطة لغة مكتوبة.

من خلال التعريفات السابقة يمكن لنا القول أن عملية إنتاج الخطاب هي نفسها السرد كونه طريقة في الحكي في تقديم الرواية.

ثانيا: السرد عند العرب

السرد العربي قديم قدم الإنسان العربي لكون الإنسان العربي مارس السرد بأشكال مختلفة وصور متعددة تدل على ذلك أقدم النصوص العربية على سبيل القصص، أساطير التي كانت معظمها تسرد وتروي حياتهما.

أيضا يمتاز السرد بخاصية جوهرية، بالنظر إلى كونه مرتبط بالإنسان، وتقلباته وتبدل أحواله، وبما يتوارثه من أجداده، فالمرء يمكن أن يعيد مروياته عشرات المرات، دون كلل وفي كل مرة يمكن أن يطيل فيها أو يقص، ونفس الأمر فإن المتوارث السردي يعاد بثه، واستحضاره من قبل الجماعة والأمة، في أوقات الزهو والرقعة الحضارية، وفي زمن البطولات.

فاهتمام النقاد بالسرد حسب الدراسات بدأ في العقد الثاني من القرن العشرين حيث نجد سعيد يقطين يقر أن السرد أهم وأضخم الفنون الأدبية سواء في الشعر أو النثر، ويسند قوله بأن

[1]بن عيسى بوحمالة: حدود السرد، جيرار جينيت، مجلة الآفاق، المغرب، عدد8_9، 1988، ص55.

"السرد يحتمل مختلف التجليات النصية، شعرية أم نثرية، شفهية أم كتابية، تمثيلية أو تخييلية"[1]

ويعرف بأنه "نقل الفعل القابل للحكي من الغياب إلى الحضور، وجعله قابل للتداول سواء كان هذا الفعل حقيقيا أم تخييليا، وسواء تم التداول شِفاها أوكتابة"[2].

ومنه فالسرد مجال مفتوح لقوله "السرد فعل لا حدود له"[3] يشمل جميع الخطابات الناتجة عن إبداع الإنسان، فالسرد حاضر في الأسطورة، الخرافة، القصة، الحكاية، المحادثات، الملحمة...

أما ابراهيم صحراوي فقد مصطلح السرد بالغاية والهدف الذي يحققه، فالمفهوم لديه لا يهم بقدر ما تهم الغاية منه، ودعّم رأيه بقوله: "إنّ القص والقصص والرواية والسرد والحكي والأخبار كلها مصطلحات تفيد في مجملها نقل الحديث وإخبار الآخرين به واستظهاره وتبنيه وتوضيحه"[4]

على عكس ذلك نجد الناقدة يمنى العيد تركز على الأحداث بقولها: "السرد مجموعة من الأحداث التي تقع، أو التي يقوم بها أشخاص تربط فيما بينهم علاقات، وتحفزهم.....تدفعهم إلى فعل مالا يفعلون"[5]

ثالثا: أشكال السرد:

إن السرد يشبه عملية القص أن تسرد سرداً أي أنتقص قصة لها أحداثها ووقائعها وشخصياتها وزمنها ومكانها، فنتجت عن هذه التقنيات أشكال سردية ثلاثة هي كالتالي:

---

[1]توفيق خلقة: قضايا السرد في كتاب السرد العربي مفاهيم وتجليات لسعيد يقطين،ص43.

[2]سعيد يقطين: السرد العربي(مفاهيم وتجليات) منشورات دار الاختلاف، ص61.

[3]سعيد يقطين: الكلام والخبر (مقدمة للسرد العربي) المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1997، ص19.

[4]إبراهيم صحراوي:السرد العربي القديم(الأنواع والوظائف والبنيات)، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2008، ص33.

[5]يُمنى العيد: تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، دار الفرابي، بيروت، ط1، 1990، ص28.

1.السرد المتتابع: (narration ulterieur)

هو "السرد الذي يقوم فيه الراوي بذكر أحداث حدثت قبل زمن السرد، بأن يروي أحداث ماضية بعد وقوعها.

هذا النوع الشائع في أساليب السرد التقليدية التي حافظت عليه السرديات في كتابة القصة في جميع الأماكن التي أنتجت مثل هذا السرد الذي يزودنا بالبعد الحكائي لأن الأشكال الأخرى تكاد تنجو بهذا البعد إلى أشكال تعبيرية قد تقتضي القصة عن مسارها أحيانا"[1]

وعليه فإن هذا النوع من السرد يعتبر الطريقة التقليدية في القص أو سرد الأحداث والوقائع وكتابتها.

يعرفه الدكتور أحمد فضل بقوله: "هو الوضع الشائع في القص الكلاسيكي الذي يحكي أحداثا ماضية"[2]بمعنى أنالراوي يسرد أحداثا أصبحت تصنف في الزمن الماضي، كأن يستهل قوله بالفعل كان في النصوص السردية فهو فعل يحيلنا إلى الزمن الماضي.

2.السرد المتقدم: (Narration anterieur)

يعرفه سمير المرزوقي وجميل شاكر على أنه"سرداستطلاعي يتواجد غالبا بصيغة المستقبل وهو نادر في تاريخ الأدب"[3] بمعنى أن صيغته واستعمالاته تكون بشكل قليل، نحو قول السارد سأقابل وزير الداخلية غدا وأعرض عليه مشاكلي لأرى هل يجد لي حلا.

ونجد الناقد العربي الدكتور صلاح فضل يعرفه بقوله: "هو القص الذي يقوم على التنبؤ بالمستقبل مع إشارته للحاضر[4]".

---

[1] ينظر: سمير المرزوقي وجميل شاكر: مدخل إلى نظرية القصة، الدار التونسية للنشر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،ص97.

[2] المرجع نفسه، ص101.

[3]المرجع نفسه، ص 97.

[4]المرجع نفسه ص102

3.السرد الآني: (narration simultanee)

في هذا الشكل من السرد نلاحظ أن أحداث الحكاية وعملية السرد يسيران جنبا إلى جنب أي في آن واحد فالسرد الآني هو "الحكاية بزمن الحاضر للعمل"[1]

كونه سرد يصاغ بصيغة الحاضر معاصر لزمن الحكاية المسرودة أي أن أحداث الحكاية وعملية السرد تدوران في وقت واحد، كأن يصف السارد حدثا يدور في تلك اللحظة، ثم يترك الحدث ليتحدث بأسلوب السرد التابع من حدث متعلق بإحدى الشخصيات، كأن يكون لمدار السردي العام يتحدث عن شخص له سمعته في أعمال اللصوصية، ثم يقطع السرد الرئيسي الذي يقوم به ليقول لنا أن هذا الشخص الآن من كبار المحسنين الداعمين لجمعية رعاية الأيتام مثلا[2]"

ومنه فإن السرد الآني هو الشكل الأكثر بساطة بعيد بعد كلي عن مظاهر التعقيد بسبب التطابق الموجود بين الحكاية والسرد.

4. السرد في ثنايا الزمن الحكائي: (السرد المدرج)La narratinintercalee

هو "من أكثر الأنواع تعقيدا، لأنه ينبثق من أطراف عديدة وأكثر ما يظهر في الروايات القائمة على تبادل الرسائل بين شخوص العمل السردي إذ تكون الرسالة في الوقت نفسه وسيطا للسرد وعنصرا في العقدة بمعنى أن الرسالة تكون ذات قيمة إنجازيه كوسيلة من وسائل التأثير في المرسل إليه"[3].

[1] ينظر: سمير المرزوقي وجميل شاكر: مدخل إلى نظرية القصة، ص98.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص98-99.

[3] المرجع نفسه، ص 99-100.

هو سرد يتسم بالتعقيد، حيث تمتزج الحكاية بالسرد، و" يظهر ذلك جيدت في القصص التي قوامها تبادل الرسائل بين شخصيات متعددة، ببحث تكون الرسالة بمثابة وسيط للسرد"[1].

رابعا: تقنيات السرد

قبل التطرق إلى تقنيات السرد وجب الإحاطة بالمكونات الأساسية له التي لا يكون السرد سردا بدونها والتي سندرجها في النقاط التالية:

أ. مكونات السرد

1. السارد: الراوي

الراوي هو "الشخص الذي يقوم بسرد المرويات"[2] أو هو "ذلك الشخص الذي يروي الحكاية أو يخبر عنها سواء أكانت حقيقية أو متخيلة لا يشترط أن يكون إسما متعينا فقد يتراوى خلف صوت أو ضمير يصوغ بواسطة المروي بما فيه من أحداث ووقائع"[3] وعليه فإن الراوي هو الشخص الذي يصنع القصة، فهو الوسيط بين الحدث ومتلقي الحدث.

فالسرد فعل إرسالي من السارد(الراوي) الذي يحاول إبلاغ القصة عبر وسائل لفظية إلى متلقي ما.

---

[1]محمد الامين بوزيد: اساليب السرد في رواية ملكة الين لنجيب الكيلاني، رسالة ماجستير 2015_2016، كلية الآداب واللغات جامعة أبي بكر بلقايد، الجزائر، ص22.

[2]عدنان علي محمد الشريم: الخطاب السردي في الرواية العربية، عالم الكتب الحديث، أربد، الأردن، 2015، ص16.

[3]عبد الله إبراهيم: موسوعة السرد العربي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، ط 4 07،2005.

2. المسرد له (المروي له)

يحدده رولان بارت في "الشخص الذي نصنع له قصة في تعارض مع السارد"[1] فهو مصطلح دقيق لا يشبه المصطلحات المعتاد عليها كالقارئ، المتلقي، المروي له، المرسل إليه.

وهو "اسم معين ضمن البنية السردية وقد يكون كاتبا مجهولا فهو الطرف المقابل في نظرية التواصل أو التلقي أو المرسل إليه في الدراسات اللسانية، ومن غير المعقول أن يقدم السارد أو الراوي سرده لمجرد السرد بل أن يقتضي أن تكون الرسالة عبر باث أو متلقي فالنص ضرب من التواصل، فثمة من يقوم بهذا القص فهو الراوي، وثمة يستقبلهوهو المروي له ولا يمكن أن يوجد قص وحكي دون راوي مستقبل"[2]

3. المسرود(المروي):

هو "كل ما يصدر الراوي وينتظم لتشكيل مجموعة من الأحداث يقترن بأشخاص ويوطره فضاء من الزمان والمكان وتعد الحكاية جوهر للمروي والمركز الذي تتفاعل فيه كل العناصر حوله"[3].

وعليه فإن هذا العنصر بدوره يحتاج إلى كل من الراوي والمروي له.

ب. تقنياته

1. الحدث:

يعرفه عبد الكريم جدري بأنه "مجموعة من المواقف والأوضاع الدراسية التي تشكل الوقائع التأسيسية للحدث المسرحي من خلال ترابطهما العضوي بالسببية وتطورات الأحداث

---

[1]سعيد علواش: معجم المصطلحات الادبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، ط، 1985، ص111.

[2]مروة بوحالة: البنية السردية في رواية تحت أقدام الامهات-لبثينة العيسى- رسالة ماجستير 2019، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، ص10.

[3]عبد الله إبراهيم، موسوعة السرد العربي، ص 07.

في المسرحية مقترن بما يصدر من الأفعال وردودها لدى الشخصيات، في تعاملها مع الموضوع بالتصوير الحي للحالات والأوضاع السيكولوجية وما تكون عليه الشخصيات"[1]

من خلال هذا التعريف تتجلى أهمية الحدث كونه عبارة عن سلسلة من الوقائع الناتجة عن أفعال وهو بمثابة العمود الفقري الفني أي أنه أحد ضروريات الكتابة وهو العنصر الأساسي والعمود الذي تقوم عليه البنية السردية نظرا لأهميته، فالسارد عندما يبدأ باختيار أو انتقاء الأحداث فهو ينتقيها بعناية سواء كانت هذه الأحداث والوقائع خيالية أم واقعية.

" يُعبر عنه في الخطاب بواسطة ملفوظ في صيغة يفعل أو يحدث ويمكن أن يكون الحدث فعلا أو عملا"[2]

فهو بذلك يقوم على وجود الفعل بين الشخصيات التي لا تسير إلا بالأحداث، والحدث في حد ذاته يؤثر في الشخصية.

2. الشخصية:

1.2 مفهوم الشخصية:

تمثل الشخصية عنصرا محوريا في كل سرد "فالبناء الفني للرواية يقوم على أسس متكاملة، من أهمها الشخصية، فالشخصية هي المحور العام الرئيسي الذي يتكفل بإبراز الحدث وعليها يكون العبء الأول في الإقناع بمدى أهمية القضية المثارة في القصة وقيمتها، حتى أنه عرفت بعض الروايات بروايات الشخصية وذلك لما تقدمه من وسائل فنية جديدة وتفرض نفسها على المتلقي من حيث الحركة والخلق المبتكر لها"[3].

ويعرفها أيضا جيرالد برنس على أنها "كائن موهوب بصفات بشرية وملتزم بأحداث بشرية، ممثَل متسِم بصفات بشرية، والشخصيات يمكن أن تكون مهمة أو أقل أهمية (وفقا

---

[1] عبد الكريم جدري، التقنية المسرحية، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، ط2، 2002، ص42.

[2] جيرالد برنس، قاموس السرديات، تر سيد إمام، ميرث للنشر والمعلومات، القاهرة، مصر، ط1، 2003، ص63.

[3] نادر أحمد عبد الخالق: لشخصية الروائية بين علي أحمد باكتير ونجيب الكيلانين دراسة موضوعية وفنية، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع دسوق، شارع الشركات-ميدان المحطة، 2009، ص 40.

لأهمية النص) فعالة(حين تخضع للتعبير) مستقرة(حين يكون هناك تناقض في صفاتها وأفعالها) أو مضطربة وسطحية أو عميقة (معقدة لها أبعاد عديدة قادرة على القيام بسلوك مفاجئ) ويمكن تصنيفها وفقا لأفعالها وأقوالها ومشاعرها ومظهرها ووفقا لتطابقها مع أدوار معيارية"[1].

وعليه فإن الشخصية الروائية هي ركيزة الروائي أو القاص للقصة، فالقصة تكمن أهميتها في معالم شخصياتها.

2.2 أنواع الشخصية:

ونجد نوعين من الشخصيات الأساسية هي:

- **الشخصية المسطحة:**

أعطى عبد المالك مرتاض اسما اخر لها حيث سماها الشخصية الشفوية وهي عنده "تلك الشخصية البسيطة التي تمضي على حال لا تكاد تتغير ولا تتبدل في عواطفها ومواقفها وأطوار حياتها بعامة"[2].

أي أنها لا تتغير طوال القصة، ولا يطرأ عليها أي تغيير، لا الحوادث تؤثر بها ولا تأخذ منها.

"هذا النوع من الشخصيات لا يكون ذا أبعاد متعددة أو حامل لأفكار ومضامين مختلفة أي أنها ليست شخصية ممتدة ومتطورة لأنها ذات بعد واحد لدى القارئ"[3]. كونها سهلة قابلة للتذكر لا تثير في القارئ أي جزء من الشك أو الحيرة.

---

[1] جيرالد برنس، المصطلح السردي تر: عابد خزندار، المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة، مصر، ط1، 2005، ص19.

[2] عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية، ص89.

[3] نادر أحمد عبد الخالق: الشخصية الروائية بين علي أحمد باكتير ونجيب الكيلاني، دراسة موضوعية وفنية، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع دسوق، شارع الشركاتميدان المحطة، 2009، ص45.

- **الشخصية النامية:**

"هي التي تنكشف لنا تدريجيا خلال القصة، وتتطور حوادثها ولا يكون تطورها عادة نتيجة لتفاعلها المستمر مع هذه الحوادث، وقد يكون هذا التفاعل ظاهرا او خفيا، وقد ينتهي بالغلبة أو الإخفاق"[1].

فهي شخصية تتطور وتنموا بصراعها مع الأحداث أو المجتمع كلما تقدمت يكتشفها القارئ ويقتنع بها رُويدا رُويدا.

3. المكان:

يعد المكان من أهم المكونات التي تشكل البنية السردية إذ أنه من المستحيل إيجاد عمل سردي خالي من المكان تسير فيه الأحداث، وقد اختلف حول تحديد مفهومه، فنجد سمير الفيصل يعرف المكان في قوله: "المكان كمفهوم هو المكان الطبيعي المكان الحقيقي في الواقع الخارجي المحسوس، وهدا المكان لا علاقة له بالمكان الروائي، لأنه الموضع الحقيقي الثابت الجامد"[2].

وسمير الفيصل هنا عرف المكان كونه موضع للحقيقة وابتعد عن الخيال وهذا ما يجدد من طاقة المكان، فالمكان ظاهرة لا حد لها، وكما تنطوي على غرفة صغيرة تتسع حتى تشمل العالم بأسره ويكون ذلك على حسب توظيف المكان فإذا كان المكان المشار إليه مكانا حقيقيا يمكن التأكد منه، فالرواية واقعية، أما إدا كان المكان من صنع الخيال كانت الرواية مجازية، وقد عرفه الفيلسوف افلاطون"هو ما يحوي الأشياء ويقبلها ويتشكل منها"[3].

وهناك قسمين من المكان نظرا لأهميته في العمل الروائي فأولا لدينا:

---

[1]نادر أحمد عبد الخالق: الشخصية الروائية بين علي أحمد باكتير ونجيب الكيلاني، ص45.

[2]جيهان أبو العمرين:جماليات المكان في شعر تميم البرغوثي، دار الأيتام للنشر والتوزيع، ط1، 2015، عمان، الأردن، 2014، ص22.

[3]عبد الرحمان مزياني:بنية المكان في رواية"صائداليرقان"لأمير تاج السر، رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة العربي بن لمهيدي، أم البواقي، 2013، ص10.

الأماكن المفتوحة:

يقصد بها الأماكن المنفتحة الدلالات، فالأماكن المفتوحة تتسم بالحرية، هي امتداد للفضاء الكوني وذلك لحاجة الإنسان إلى الانفتاح والحرية كالمقهى، الشارع، المدينة...

الأماكن المغلقة:

هي الأماكن المليئة بالأفكار والذكريات والآمال والترقب وأحيانا توحي بالخوف والتوجس وفي الوقت نفسه توحي بالراحة والأمان كالبيت، الغرفة...

4. الزمن:

الزمن من المفاهيم التي شغلت عقول المفكرين والباحثين حيث أنهم لم يتوصلوا إلى إيجاد تعريف محدد وثابت للزمن حيث نجد الأشاعرة يقول: "الزمن متجدد معلوم يقدر به متجدد اخر مرسوم ومنها الزمن تلك المادة المعنوية المجردة التي يتشكل منها إطار كل حياة وحيز كل فعل وكل حركة...فالزمن هو الحياة زمنية"[1]

كما يقول ميخائيل باختين "أن العمل الروائي يخلق عالما خياليا يرتبط بعالم الواقع بدرجة أو أخرى، ويقدم صورة للحياة عن طريق شخصيات معينة وأحداث بالذات تقع في مكان معين وزمان معين"[2]

مما لا شك فيه أن الزمن عنصر مهم من العناصر المكونة للرواية، لأنه الرابط الحقيقي للأحداث والشخصيات والأمكنة، كما أنه لابد للإشارة إلى أن هناك أنوا للزمن فثمة زمن مضى وهو زمن الحكاية، وثمة زمن حاضر هو زمن السرد وثمة زمن ثالث وهو زمن القراءة (الفترة الزمنية التي سيقضيها القارئ في قراءة الرواية).

[1] مروة بوحالة: البنية السردية في رواية تحت أقدام الأمهات-لبثينة العيسى- رسالة ماجستير 2019، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2019، ص30.

[2] آمنة يوسف: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الحوار للنشر، سوريا، ط1، 1997،ص23.

الفصل الثاني: تجليات السرد في قصة"ترانيم الخوف"

أولا:الحدث

ثانيا: الشخصيات

ثالثا: المكان

رابعا: الزمان

تمهيد:

المجموعة القصصية على موتها أغني أعطت القارئ والناقد انطباعا عن مدى الألم الذي اجتاح الكاتب يسري الغول، فهو ابن غزة التي لم يرحمها أحد.

"على موتها أغني" مجموعة قصصية صادرة عن دار القلم للطباعة و النشر، فلسطين لعام 2007 للكاتب يسري الغول، تتكون المجموعة من 92 صفحة، كانت نتيجة للأوضاع التي تعيشها بلاده، إذا اكتست المجموعة القصصية عناوين مختلفة كفلسطين تحت المطر، عريس آخر النهار، المسافر، ظلال الرجال، حمل كل عنوان تحت شرفته معاني مختلفة، أراد من خلالها إيصال أفكاره وواقعه، في محاولة شرح الحالة بأعمق وسيلة وأبسط كلمة، وهذا تجسد من خلال عناوين قصصه التي صوّرها من خلال 23 قصة لكل واحدة طابع مختلف لإيصال رسالته الإنسانية كون الشعب الفلسطيني شعب متشوق متحمس للحديث كغيره من شعوب العالم التي تنتظر الاستقلال، لذلك نجده يعمد إلى التجريب حول كتابة الفانتازيا في مجموعته.

إلا أن ما يميز مجموعته القصصية هي مجيء كلمة الموت بكثرة من بينها قصة فتاتان برائحة الغربة، فهي ترجمة وتجسيد الآهات ومشاعرومعاناة الفلسطينيين أينما حل، فهو دائما مستهدف ومحاصر حتى في قبره.

كما نجده أيضا يضفي على القصص مزيد من الحميمية والصدق، حيث نجد أغلب القصص فيها موت أو جنود يمارسون التعسف ضد الفلسطينيين،وإذا لم نجد هذا وذاك نجد أنفسنا أمام قصة حب بين رجل وامرأة انتهت بالكراهية أو الفراق،وذلك لكي لا نكون بعيدين عن الوضع المهيمن على أجواء القصة...

أولا: الحدث

يعد الحدث أحد ضروريات الكتابة، كونه سلسلة من الوقائع والمواقف والأوضاع الدرامية، فلا يمكن أن تكون هناك رواية دون أحداث، تنوعت هذه الأخيرة في قصة "ترانيم الخوف" في المجموعة القصصية على موتها أغني بين ما هو مرعب وماهو حزين ومؤلم في إطار الخوف.

1. مداهمة المحتل لمدينة بيت لحم:

حدث ذلك في غضون الثالثة صباحاً، فجر يوم جديد، نفس المعاناة، بدأ ذلك اليوم بأصوات طلقات نارية، كلما اقترب صوتها زاد هلع الجميع وهرْولوا هاربين للنجاة بأنفسهم من المحتل، وسبيلهم الوحيد هو تلك الممّرات الضيقة سائرين فيها مترددين خائفين من سماع العدو لوطئ أقدامهم نحو قول يسري الغول:

"البندقية بيد والحلم بيد أخرى.تقفز خائفاً مع الجند وسط الدهليز المظلم، تسير مترددا، حائرا"[1].

"سيروا على أطراف أقدامكم بحذر، لا تطلقوا النار الا عبد الضرورة القصوى"[2]

"معلوماتنا تؤكد أنهم حاصروا الكنيسة بالأمس وأقاموا جميع تحصيناتهم قريبامنها"[3]

وسط الظلام الحالك وفي غبار القصف والقذائف سقط أكثر من شهيد، كان من بينهم صديق البطل الذي يدعى خالد والذي استشهد في تلك المداهمة الشرسة.

وجاء في القصة ذكر استشهاد خالد في قول الروائي:

"بعد فترة قصيرة يتوقف كل شيء أنت وخالد في ساحة المعركة، استشهد خالد وبقيت أنت، لم يكن الحزن لكنه كان شيء آخر".[1]

---

[1] يسري الغول: على موتها أغني،مجموعة قصصية،منشورات مركز أوغاريت الثقافي، رام الله،فلسطين،ط1، 2007،ص41.

[2] المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[3] المصدر نفسه، ص41،42.

وأيضا "**تتهاوي على الرصيف تصل الى أوّل موقع، تتقدم، موج الغبار والأصوات يلفكمجموعة من اللحظات، اختلط فيها الله أكبر بخشخشة الثياب على الأجساد** ".[2]

خلفت هذه المداهمة أثر نفسي كبير على البطل، فكلّما جلس في مكان وجد مخلفات تلك الحادثة الأليمة، فالأرض قد جفت من الدماء وأصبحت عالية الحرارة من كثرة الرصاصات والقذائف التيضُربت في الهواء "**أثقلت على نفسك، هجرت روحك زمن الجبن، لم تعد سوى لحظة المعركة**".[3]

"**كم من الليالي أرقتك تركتك تغادر الى الأفق الشاحب القصي، بقيت متصوفاً تذهب إلى البعيد، البعيد**"[4]، ويضيف أيضا "**دمك المتخثر على الأرض اليابسة، الجدران المحطمة، الأبنية المدمرة**".[5]

2. استشهاد الصديق خالد:

تعتبر هذه الحادثة الأليمة التي مست أفراد عائلته، حين قُتل خالد على يد الاحتلال الصهيوني، حيث كان خالد جند من جنود الكتيبة الفلسطينية والغزاوية بالتحديد حمل البطل في هذه القصة خبر وفاة واستشهاد خالد في إحدى المعارك التي كانت تحدث تقريبا كل يوم المرفقة بالسلاح، فقد فارق خالد الحياة مقتولاً في تبادل لإطلاق النار وسط الكنيسة "**تركته يموت بسهولة**"[6]

كان خالد طفل يُداعب وجهه الريح ولا يبكي أي أنه كان قليل الشكوى يتحمل كل شيء، كان شعره ناعم تحسده عليه كل بنات مدينة بيت لحم، وها قد سقط شهيدا بين يدي

---

[1]يسري الغول، على موتها أغني، ص42.

[2]المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[3]المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[4]المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[5]المصدر نفسه، ص41.

[6] المصدر نفسه، ص43.

البطلجثته التي كان هو وسادتها "**كنت تركض بين القذائف والانفجارات، ثم وضعته الى جانبك، جلست وتحدثت معه، كان دافئا كالكستناء، طريا كجسدك**"[1] بعدما تجمدت الأفكار في رأس البطل ورفض عقله تصديق الأمر، فحسب ما رواه لنا الروائي يسري الغول أن خالد كان معه في موقع الحدث والانفجار مستعدين دائما لأي هجوم أو اشتباك من الغدر. "**تضرب الدوشكاالبندقية، الدبابة، الطائرة ليلتحموا جميعا من وطيسلا ينتهي** "[2]

لم يتقبل البطل خبر وفاته وخاصة بهذه الطريقة، حدث كل شيء بسرعة رغم منعه له من التسلل إلى موقع الخطأ إلا أنه تسلل وغامر بنفسه ولقي حتفه هناك، سقط شهيدا لإحدى رصاصات العدو تاركا ورائه وصية للبطل والتي هي أخته الوحيدة التي لا يملك في تلك الدنيا سواها، تركها وصية له لكن لم تصبح أمنيته حقيقة لأنه سرعان ما التحق به صديقه و دُفن في تراب وطنه.

3. التقاء البطل مع ديما:

صحيح أن رُبّ صدفة خير من ألف ميعاد، وخير مثال على تلك الصدفة التيجمعت البطلبشخصية ديماوالتي صارت حُبّ حياته.

نستطيع القول أن هذا الحب قد تعدّى إلى رغبته في أن تكون شريكة حياته، ديما الفتاة التي جعلت من محبوبها الرجل الذي يعشق كل تخاليجها الصغيرة قبل الكبيرة، ومن ولعه بها لم ينظر قَط إلى فتاة غيرها"**هنا رأيتها كشبح مخيمكانت ترتدي منديلاً منمقا، تميزت عنهن أمامك.**"[3]

وها قد فعلها البطل وطلب من ديما الزواج، لكنه لم يكن البطل متوقعا ردت فعلهافبعد سماعها لطلبه انهارت بالبكاء الشديد ولم تتوقف الأحداث هنا بل تعدتها الى غرفتها التي وصفها بالحلوة والوردية، وكانت بمثابة جانب مشرق على عكس غرفته"ليس كما في غرفتك

---

[1] يسري الغول، على موتها أغني، ص43.

[2] المصدر نفسه، ص42.

[3] المصدر نفسه، ص44.

أعارتك فرشاة أسنان، "**أهدتك عطرًا غالي الثمن اشترته من احدى البلاد البعيدة يوم أخرجت سائحة تهيم على وجهها من الشوق والحنين الى المرافئ القديمة.**"[1]

وجعلت تسرد عليه قصتها المؤلمة والموجعة كونها وحيدة يتيمة الأم التي توفيت جراء قصف من المحتل، ووالدها الذي تركها منذ صغرها ولم يظهر لحد الآن...

4. موت البطل:

بعدما سيطر الحزن على تفاصيل قصة ترانيم الخوف وبداياتها هاهو يسيطر ويخيم أيضا على نهاياتها، فقد كانت هذه الأخيرة مؤلمة إثر سقوط البطل شهيدا لإحدى رصاصات العدو التي اخترقت صدره وأسقطته أرضاً تاركا ورائه كل أحلامه وعائلته، أمه، أخته، حبيبته ديما ولم يكتمل حلمه بالزواج منها أو حتى بتحقيق رغبة صديقه المتوفي.

"**تخلع عنك الكسل، تهم بالنهوض، تتقدم، يفاجئك صوت قوي يؤلمك، تسحقك ضربة من خلفك، تخترق رصاصة جسدك...يعاودك شريط حياتك سريعاً.**"[2]

"**الجميع مُلتف حولك، يسحبونك الى مكان آخر...تمدد جسدك، تتوسد الأرض الصلبة...ينطفئ النور من عينيك.... ينجلي ضبابك، فتغرق في موتك.**"[3]

رصد لنا الروائي يسري الغول وضعية الشخصية المحورية التي حركت الأحداث عبرمحطات عديدة من الكنيسة إلى الثكنة إلى الجامعة.

وصف لنا الأجواء التي صادفت البطل عبر تنقلاته وحركته لتؤثر في سير الأحداثحيث تولى مهمة نقل الأحداث على لسان القارئ لكي يعيش اللحظة ويشعر أنه موضع الحدث.

"**وأنت تركض.... تراها أمامك.... كل ما حولك فراغ.**"[4]

---

[1] يسري الغول، على موتها أغني، ص45.

[2] المصدر نفسه، ص47.

[3] المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[4] يسري الغول، على موتها أغني، ص42.

ثانيا: الشخصيات

بما أننا بصدد شرح وتحليل قصة من قصص المجموعة "على موتها أغني" أردنا أو ارتأينا أن نقسمها على النحو التالي:

1.شخصيات رئيسية

2.شخصيات ثانوية

رسم يسري الغول شخصيات مجموعته القصصية وبالأخص قصة "ترانيم الخوف" بطرق متنوعة، كل شخصية لها طابعها الخاص وسعة تفكير خاصة بها كون هذه الشخصيات واقعية تحتل مكانة هامة في الشكل الروائي، فهي أداته ووسيلته في التعبير عن رؤيته في الرواية أو القصة لما تلعبه من دور كبير في بناء كل قصة وما نتج عنها من تصرفات وسلوكات موجعة مكتسبة من واقع أليم.

والملفت للنظر كثرة استعمال يسري الغول للضمير "**أنت**" وهذا ما جعل عقولنا في حيرة وتشويق لمعرفةعلى من يعود هذا الضمير وتراوحت التخمينات بين بطل مقاوملم يستسلم وظل يكافح حتى النهاية وبين قارئ بإبداع من الكاتب وجد نفسه عاش كل تفاصيل القصة كونه جزءا منها.

ولو قلنا أن يسري الغول في قصته قد بالغ في استعمال الضمير "**أنت**" لأصبنا وذلك من خلال صب كل قدراته الفنية وإبداعاته الكتابية بصورة جيدة بعيدة عن التكرار الممل وهي نفسها الطريقة التي جعلت القارئ يجد نفسه موضع الحدث مما زاده فضولا لمعرفة المزيد

يقول يسري الغول: "**وأنت تركض اتجاه الكنيسة كعاصفة الثلج تراها أمامك دون أن ترى شيئا، كل ما حولك فراغ، ظلام كثيف لا يبدده إلا لمعان الدوشكا.**"[1]

1-الشخصيات الرئيسة:

[1]يسري الغول: على موتها أغني، مجموعة قصصية، منشورات مركز أوغاريت الثقافي، رام الله، فلسطين، ط1، 2007، ص 42.

عمد الروائي يسري الغول في قصة "ترانيم الخوف" على شخصيتان أساسيتان كانتا محور للقصة هما شخصية البطل(الضمير أنت، شخصية خالد) والتي سنقوم بتحليلها كالآتي:

البطل:

مثل الكاتب في هذه القصة دور المبدع المتفطن والواسع الخيال الذي بإمكانه رسم شخصية واقعية في سطور على ورق جمع فيها شخصيتين في ضمير واحد تطلبت فيه جهود فكرية وفنية كبيرة حتى يتسنى له وضع القارئ في تلك الشخصية من خلال جمالية هذا الضمير الذي من دلالته نجد التحديد والتخصيص والاعتزاز وتحميل المسؤولية واتساق النص وانسجامه نحو قوله:

"**الجميع غارق في بحر الحلم و"أنت" تجلس القرفصاء بعيدا عنهم.**"[1]

"**كم معركة هي؟ لا تدري.**"[2]

و"**أنتتجلس في إحدى المقاعد المتهتكة الجوانب، تخترق مخيلتك صور كثيرة مضت.**"[3]

وعلى الرغم من غياب الوصف الشكلي والفيزيولوجي له لكننا اكتفينا بالوصف النفسي والاجتماعي، الذي جعله متميزا عن باقي الشخصيات فشخصيته تمثلت في القصة في صورة الذكر المقاوم الحالم بتحقيق رغبته في الحياة والتي كانت أبسطها إكمال دراسته التي سماها بالمعقدة نحو قوله: "**وإتمام دراستك المعقدة، أردت أن تحقق حلما لا زال يراودك. كنت نهما في القراءة.**"[4] وسط ظروف قاسية وضعته في حالة لا يحسد عليها أبدا، وجد نفسه يتخلى عن حلمه في اكمال جامعته ويبيع كل ما له من أجل علاج أبيه المريض بمرض العضال لكن المؤسف من الأمر أن بعد كل هذا توفي ولم يتبق من أمواله حتى ما

---

[1] المصدر نفسه، ص44.

[2] المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[3] المصدر نفسه، ص43.

[4] يسري الغول، على موتها أغني، ص45

يسد له جوعه وجوع أهله "**أتيت لتحضر بعض المال، بعد ما حلت عليك اللعنة، أصيب أبوك بمرض عضال خسرت في علاجه كل ما ادخرته، ثم بعدها مات، ضاع، وذهب كل شيء مع الريح.**"[1]

وبعد كل هذه الظروف النفسية التي مر بها استطاع أن يقفز قفزة إلى الأمام ويستر نفسه بعمل ويتخلى عن عائلته التي أصبحت مسؤوليته في ذلك الوقت الراهن خصوصا بعد موت والده، والدليل على حالته تلك هو صرفه لكل راتبه الأول فقط من أجل رسالة للاطمئنان على عائلته تصحبها هدية صغيرة لأمه.

يذكر يسري الغول:"**بعث لهن برسالة وضعت فيها كل راتبك، لم تخذل أمك، أرسلت لها فستانا جميلا، ذلك الذي أهدتك إياه (ديما).**"[2]

ذكرأيضا صراعه النفسي العاطفي ودخوله في دوامة حبه لشخصية (ديما)الفتاة التي تعرف عليها في الجامعة، وأخت صديقه الذي لطالما حدثه عنها تلك البنت (نوال) فيقول:"**حائر أنت الآن. كيف تفعل؟ أتترك (ديما) من أجل شقيقته (نوال) أم ماذا أخته الوحيدة التي طالما حدثك عنها، جمالها، أخلاقها، كل مضغة فيها، لم يبق سواها لهن لك بعد أن دمر اليهود منزلهم في جنين.**"[3]

وفي الأخير انتهى دوره في القصة بموته في انفجار مدمر على يد محتل غدر به.

شخصية خالد:

يعتبر خالد جند من جنود الكتيبة التي كان فيها البطل وصديقه المقرب في نفس الوقت، وهو ثاني شخصية رئيسة في القصة وعنصر مهم في تحريك الأحداث وهو الشخصية التي بموتها تحركت مشاعر وأحاسيس كبيرة في البطل لكثرة تأثره وتعلقه به.

---

[1] المصدر نفسه، ص44.

[2] المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[3] المصدر نفسه، ص45.

ذكر الروائي بعض ملامح ومواصفات "**خالد**" في شبابه فمن صفاته الجسدية أنه كان جميل الوجه، وشعره ناعم مسترسل كانت تحسده عليه كل بنات مدينته، ذو رائحة عطرة تتخلل جسده طول الوقت، يصفه يسري الغول في تعبير لا يسعنا إلا أن نقول أنه جميل فعلا "**يظهر وجهه الجميل، شعره، المسترسل الناعم، ينشر شبقه في أنفك تزكمك الرائحة، تلهب أنفاسك.**"[1]

خالد شخصية قوية طالما وقفت في وجه العدو المحتل لدرجة أنه لم يفكر ثانية في العواقب التي تؤدي إلى وفاته أو حتى التفكير في من سيترك خلفه، أخته الوحيدة اليتيمةوعدم سماعه لكلام صديقه البطل الذي منعه من التسلل إلى الخطر.

انتهى دور خالد بموته والذي ترك خلفه صديق ظل يسير على خطاه بحزن ووسط تلك الظروف بمفرده وفوق ذلك مسؤولية أخته التي تركها لها أمانه ليعتني بها ليست لها سواه، فبموته اشتعلت نار الذكريات التي التصقت بالبطل، وسرعان ما وافته المنية قبل تنفيذه لوصيته فقد ترجاه أن لا يترك أخته لذلك الواقع المظلم، "**تمسح بيدك وجهه، تمسد شعره، صوته يدعوك، يلجمك يرجوك أن تعمل بوصاياه، ألا تترك أخته للمجهول.**"[2]

[1] يسري الغول، على موتها أغني، ص43.

[2] المصدر نفسه، ص45.

شخصية ديما:

تعتبر شخصية ديما من بين الشخصيات الرئيسة في قصة ترانيم الخوف، هي تلك البنت التي صادفها البطل في الجامعة وهو في طريقه لتحقيق أحلامه، فتاة جميلة لدرجة أنه وقع في حبها من أول نظرة وأول لقاء، كانت ديما تدرس الأدب الإنجليزي في نفس الجامعة، أراد الزواج منها في أول يوم رآها فيه، وصفها بصاحبة الصوت الناعم،

شخصيةمقربة نفسيا من البطل كونها عاشتالظروف نفسها الواقع نفسه المرير بالرغم من أن ظروفها المادية كانت جيدة، فهي من أصحاب الطبقة الغنية،أعطت للبطل في القصة عطرا غالي الثمن اشترته من أحد البلدان الأجنبية التي كانت تذهب إليها سائحة، بعدما استضافته في غرفتها الوردية ذات الرائحة العطرة "**الغرفة وردية اللون. كل ذلك لا يزال بريقه يلمع في عينيك.**"[1]

مثلت شخصية ديما دور البنت المستمعة بهدوء لشكاوى البطل دون كلل وملل ومحور أساسي تفاعلت فيه مع أحزانه وانهمرت باكية من سماعها لقصصه إذ نجد الروائي يقول:"**جلست معها ثم جعلتك تتحدث، استمعت إليك بكل جوارحها، تورمت عيناها بسببك. بكت، نهر من الدموع انهال تحت قدميك وأنت تتحدث.**"[2]

أما من ناحية الحالة النفسية لها فقد أشار الروائي إلى أنها شخصية محطمة نتيجة للوحدة التي تعيشها كونها يتيمة الأم، ومن ناحية أخرى حرمانها من حضن أبيها الذي لم تره إلا في صورة قديمة معلقة في أعلى الباب، ولا ننسى تفكيرها الدائم في أخويها اللذينلذا بالفرار من تلك المدينة من أجل استكمال ما تبقى من دراستهما، حيث نجد يسري الغول يقول: "**أخبرتك عن أمها التي سافرت في قطار الموت مع إحدى الرصاصات التي طوحت بها قبل عام. حدثتك عن أخويها اللذين تركا المدينة فارين إلى ألمانيا لإتمام دراستهما**

[1] يسري الغول، على موتها أغني، ص45.

[2] المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

هناك. هذت عن أبيها الذي لم تره."[1]فهي هنا أيضا واقعها مؤلم ودليل ذلك قول الكاتبعلى لسانها "**لست وحدك من يشكو في هذا العالم.**"[2]ففي النهاية هي أيضا لديها هموم تتعب من التفكير فيها كل يوم.

لم تكتمل فرحة ديما بتعارفها على شخص أحبها بل سرعان ما تلقت خبر وفاته واكتمل حزنها.

2. الشخصيات الثانوية: استعان الكاتب ببعض الشخصيات الثانوية تمثلت في:

شخصية الأم:

تعتبر الأم من بين الشخصيات الثانوية في قصة "ترانيم الخوف"،ورد ذكرها بشكل قليلوالتي ما هي إلا شخصية تمثل وتجسد معنى الإحباط والانكسار الذي كان نتيجة الأوضاع المأساوية المحيطة بها فمن جهة حالتها المرضية ومن جهة مرض زوجها وابنها المغترب التي لطالما كانت تعرض عليه خدماتها وأموالها رغم قلتهم كونه بعيد، مهدد بالموت في أية لحظة ونفهم ذلك من خلال إدراجه لحديث دار بينهما:" **يوم عرضت عليك أمك أن تشتري لك سريرا يعرضه أحد الباعة في سوق المخيم، لترفض أنت، من أين لكِ المال؟.**"[3] وسرعان ما تعتليها دموعها وهنا بدأ الكاتب يصفها فيزيولوجيا ولم يكن ذلك الوصف إلا تعبيرا عن حالتها البائسة فيقول:"**عيناها الباهتتين، هيئتها القاحلة كتضاريس المأساة، أنفها المعقوق، شعرها الخشن من تلابيب الزمن الحائر، يديها المريضتين.**"[4]

شخصية نوال:

هي أخت خالد الوحيدة صديق البطل المقرب الذي فقده في إحدى المعارك.

---

[1]يسري الغول، على موتها أغني،ص45.

[2]المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[3]المصدر نفسه، ص44.

[4]المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

فتاة جميلة متخلقة أحبها البطل دون أن يراها، وذلك من كثرة كلام أخيها عنها والتي نالت نصيبا من مذكرته، يصفها الكاتب "**جمالها، أخلاقها، كل مضغة فيها، لم يبق سواها له، لك.**"[1]

كانت أحد طرفي الصراع النفسي الذي عاشه البطل بينها وبين محبوبته **ديما**، فقد كان لها حضور في نفسية البطل وتحريك مشاعره وهذا ما جعله يشبهها لي ديما حيث نجد الروائي **يسري الغول** يشير في إحدى الفقرات"**تقرأ(نوال) تحضر في ذلك الدفتر، لها نصيب كبير فيه، تتأملها خلال كلماته، لم ترها من قبل، لم تسمع صوتها تظنها مثل ديما، الرائحة نفسها، الصورة.**"[2]

بتجسيد دور نوال في هذه القصة أعطى يسري الغول مثالا حيا عن النساء اللاتي يتركن لوحدهن جراء المداهمات والانفجارات التي تحدث يوميا في بقاع غزة، فكل يوم تتيتمبنت أو تترمل امرأة في ذلك المكان والزمان.

بالإضافة إلى هذه الشخصيات الثانوية نجد الروائي قد ذكر شخصيات أخرى لكن ذكرها كان خفيف وهي شخصية الأب الذي لم يأتي ذكره إلا في جملة تعبيرا عن مرضه والذيسرعان ما مات إذ يقول:"**أصيب أبوك بمرض عضال، خسرت في علاجه كل ما ادخرته، ثم بعدها مات**"[3]

لخص لنا هنا الروائي شخصية الأب في جملة ومن هنا نجد أنها شخصية غير أساسية نستغني عن شرحها أو تحليلها لأنه لا يوجد وصف يكفينا لذلك، بالإضافة إلى كل من إخوته وإخوة ديما الذين هاجروا لإكمال دراستهم في ألمانيا.

في الأخير يمكننا القول أن الشخصيات التيجاءت في قصة "ترانيم الخوف" هي شخصيات واقعية استوحاها الكاتب "**يسري الغول**"أو امتصها من واقع أليم عكس فيها طريقة

---

[1] يسري الغول، على موتها أغني، ص45.

[2] المصدر نفسه، ص46.

[3] الصدر نفسه، ص44.

تفكيره في سطور على ورق أصبحت في النهاية مجموعة قصصية لكل قصة طابع خاص بها، فبعد قراءتنا للقصةلا يسعنا إلا أن نقول أن يسري الغول كاتب مبدع مولع بما يكتب من أحداث وما يصف من شخصيات وزمان ومكان بلغة منتقاة بعناية بسيطة في تركيباتها معبرةفي كلمات تمنح القارئ متعة جمالية.

ثالثا: المكان

يعد المكان من أهم الأساسيات التي يقوم عليها العمل الروائي "الذي يجسد مجموعة من الرؤى والقيم، وتفرض حركة الشخوص، وفعلها إطارا مكانيا تدور فيه"[1]

فهو يكتسب أهمية كبيرة فيه لأنه أحد عناصره الفنية، وذلك من خلال تأثيره الكبير على نفسية الفرد، فهو المكان الذي تجري فيه الأحداث وتتحرك من خلاله الشخصيات.

وظف الروائي يسري الغول في مجموعته القصصية "**على موتها أغني**" مجموعة من الأمكنة المفتوحة والمغلقة سندرج أهمها في الجدول التالي:

الأماكن المغلقة	الأماكن المفتوحة
الصالة	الطرقات
المنزل	المدينة
السجن	غزة
الكوخ	دهاليز الحي
الغرفة	الممرات الضيقة
المخيم	فلسطين
الطائرة	لبنان

[1] الماضي شكري:فنون النثر العربي الحديث،منشورات جامعة القدس المفتوحة،عمان، الأردن،1996م،ص37.

الحافلة	بيت لحم
القبر	ألمانيا
المدرسة	الوطن
الجامعة	البحر
الكنيسة	البلدة
الثكنة	

أما في قصة "ترانيم الخوف" بالتحديد فقد تطرق الروائي إلى مجموعة من الأماكن هي:

الأماكن المفتوحة: تعددت هذه الأمكنة في القصة فنجد:بيت لحم، غزة، الأزقة والممرات الضيقة وساحة المعركة.

غزة:

غزة" مدينة قديمة قدم التاريخ...ولدت معه، وعاصرته طويلا، فكانت واحدة من أقدم مدن العالم، جاءت وليدة قرون طويلة وعصور متلاحقة، تركت جميع بصماتها فيها، وتركت هي أيضا بصماتها على مدى مر السنين وتوالي الأيام"[1]

هي مهبط الأنبياء والرسل وهي المدينة المحتلة منذ سنين من طرف الكيان الصهيوني الذي لا يزال لحد الآن مستعمرا فيها، وبعد محاولات عديدة من طرف الاحتلال لشن حرب مدمرة على المواطنين الأبرياء في قطاع غزة وذلك نتيجة فشله في استهداف المقاومة نحول قول الروائي:" **غزة تعلن الانفجار**."[2]

[1]هارون هاشم رشيد:قصة مدينة غزة، سلسلة المدن الفلسطينية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، دائرة الثقافة بمنظمة التحرير الفلسطينية، دط، 2008،ص9.

[2]يسري الغول: على موتها أغني، ص46.

ورغم كل المحاولات الصهيونية أمام ضعف الإعلام المحلي إلا أن الاحتلال يرغب بإنهاء المعركة لأسباب كثيرة منها قوة ضربات المقاومة ودقتها في استهداف المواقع الإستراتيجية للاحتلال.

مدينة بيت لحم:

بيت لحم من الأماكن المفتوحة في القصة حيث قامت فيه معظم أحداثها او نقول اغلبها، صورت الحالة التي عليها فلسطين كونها مدينة من مدنها والدمار الذي كان يحل بشعبها، إذ صورت واقع المجتمع الفلسطيني عامة والغزاوي خاصة فالروائي من خلال هذه القصة أبدى لنا من خلال البطل حياة الجندي والمعارك التي يخوضها بشكل دائم وحياته وحياة باقي الجنود المعرضة للقصف في أي لحظة.

كانت بيت لحم في تلك الفترة في حالة حرب دامية مستمرة وانفجارات مدمرة على الدوام حيث نجد يسري الغول يقول في مطلع قصته: " **وأنت تيمم مبحرا صوب البعيد متجها نحو مدينة بيت لحم، تنحني بك الأرض غربا، حيث تبدأ في انحدارها التدريجي، تستنشق خلالها شذى رائحتك، دمك المتخثر على الأرض اليابسة، الجدران المحطمة، الأبنية المدمرة الأزقة المنهمكة من موجات الخوف وتعاريج الظلام.**"[1]

"**لقد كانت الأوضاع في بيت لحم تشكل حالة من الخوف وعدم الاستقرار على العائلة الغزاوية، فهي في ذعر مستمر " المكان محاصر.**"[2]

"**تحاول أن تنام والانفجارات تنشعل، تئن، الهزيع الأخير من الليل يطل برأسهنحوك.**"[3]

يضيف أيضا" **بين غبار القصف والقذائف كانت الرصاصات تهجر مخازنها لتعلينا جولة جديدة من معركة البقاء .**"[4]

---

[1] يسري الغول، على موتها أغني، ص41.

[2] المصدر نفسه، ص46.

[3] المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[4] المصدر نفسه، ص42.

وعليه فإن مدينة بيت لحم لم تكن سوى مثال عن مكان تشن فيه الحروب المسلحة يوميا وتسقط في إثرها آلاف الشهداء.

الأزقة والممرات الضيقة:

تدل الأزقة والممرات الضيقة غالبا على صغر المكان الذي يلعب فيه الأطفال الصغار بحرية، فهي مكان ضيق لا يسمح بمرور إلا أشخاص قلة أو وسيلة نقل واحدة فهو يرمز إلى فقر سكان ذلك المكان.

تمثلأيضا هذه الأزقة والدهاليز في قصة "ترانيم الخوف" الدمار الذي شهدنه مدينة بيت لحم كونها مدينة ضيقة، فنجد الروائي يسري الغول يقول في قصته:"**تحسده عليه كل بنات المدينة الضيقة**"[1]يضيفأيضا:"**نواجهك تعاريج العطش، الدهاليز الضيقة تتلوى وتميل.**"[2]

نجد الروائي قد وظف في قصته الممرات والطرقات بشكل مكثف مركزا على كلمة "**ضيقة**" فهو بهذه الصفة يوحي لنا بأن هذا المكان مكان كثير البنيان يصعب التنقل فيه في تلك الحالة حالة الحرب" **تقفز خائفا مع الجند وسط الدهليز المظلم، تسير مترددا، حائرا، تطفئ بطاريتك الشاحبة حتى تصل إلى نهاية الممر الضيق، جنبها يواجهك الموقع مدقعا كطيفك.**"[3]

ساحة المعركة:

تعتبر من الأماكن المفتوحة في القصة التي ذكرها الروائي في قصته بشكل لا بأس به كونها مكان حدوث أغلب الانفجارات والمداهمات، فهي فضاء المعارك ومكان تواجد القوات العسكرية المسلحة فهي بذلك تجمع مجموعة من الأمكنةكالأرض والبحر...

---

[1] يسري الغول، على موتها أغني، ص43.

[2]المصدر نفسه، ص41.

[3]المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

حدثت فيها مجموعة من الانفجاراتالمدمرة والاشتباكات المسلحة بين جنود الاحتلال الصهيوني وجنود مدينة بيت لحم، يقول يسري الغول معبرا عن الحالة التي آلت إليها المدينة:"**وأنت تجلس القرفصاء بعيدا عنهم،هجرت روحك زمن الجبن لم تعد سوى لحظة المعركة، كم معركة هي؟ لا تدري وبيت لحم لا تزال تضطرب**"[1] ويعبر أيضا" **تخترق رصاصة أيضا جسدك.**"[2]

وتعبيره هذا ما هو إلا دليل على معركة حدثت في ذلك الوقت تشابك فيها الجنود بالسلاح، وساحة المعركة هنا في هذه القصة صورت لنا مكان استشهاد كل من البطل وصديقه خالد على يد المحتل الظالم " **يا أيتها النفس المطمئنة...الجميع ملتف حولك.**"[3]

الأماكن المغلقة: وظفيسري الغول في قصته مجموعة من الأماكن المغلقة وهي:

الثكنة العسكرية:

بما أن الشخصيتين الأساسيتين في القصة ينتميان إلى الجيش كونهما عساكر فمن الطبيعي ذكر المكان المخصص الذي يجتمع فيه الجنود وهو الثكنة العسكرية، غير أن الروائي لم يركز عليها تركيز كبير ولم يعطها مساحة كبيرة في القصة واكتفى بذكرها مرة أو مرتين نحو قوله:"**وأريج الثكنة ما يزال يزكم أنفك.**"[4]

فالثكنة العسكرية في القصة تشكل مكانا مغلقا بكل المعايير لا تحتوي أي مظاهر انشراح فهي تحمل فقط دلالات الكآبة والانغلاق، وهي أيضا مكان يعاش فيه شعور الألم بدون شفقة فأنت فيها بعيد عن أهلك محاصر مهدد بالموت.

---

[1] يسري الغول، على موتها أغني ص44.

[2] المصدر نفسه، ص47.

[3] المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[4] المصدر نفسه، ص42.

الجامعة:

تعتبر الجامعة من بين الأماكن المغلقة في القصة، وهي عبارة عن مجموعة من المعاهد بمختلف التخصصات العلمية والأدبية تأتي بعد مرحلة الثانوية وهي مؤسسة التعليم العالي والبحث العلمي، تمنح في النهاية شهادات لخريجيها، فهي بهذا مكان لتحقيق الأحلام يذكر يسري الغول الجامعة فيقول:" **رأيتها صدفة في الجامعة هناك، كنت قاصدا لتسجيل اسمك وإتمام دراستك المعقدة، أردت أن تحقق حلما لا يزال يراودك.**"[1]

الجامعة هنا ما هي إلا مكان جمع البطل بالبنت ديما في أول تعارف لهما ومن هناك بدأت قصتهما "**هنا رأيتها كشبح مخيمك، كانت ترتدي منديلا منمقا تميزت عنهم أمامك...أخبرتك أنها تدرس الأدب الإنجليزي في الجامعة.**"[2]

لكن الحديث الذي دار هناك في الجامعة لم يتوقف بل انتقل بهمها إلى بيت ديما ثم غرفتها.

الغرفة:

إن الغرفة عموما هي مكان للراحة والاستقرار كل ذكريات الفرد وأحلامه وأفكاره تخلق هناك، فهي غالبا تدل وترمز إلى الانحياز بعيدا عن الناس.

هي في القصة غرفة في منزل كبير تسكنه البنت **ديما**، كانت وحيدة هناك يائسة بسبب الفراغ الذي تعيشه، تعاني في تلك الغرفة من تفكيرها الدائم كونها تعيش بمفردها ولا سند لها في الدنيا، لا أم تلجا إليها في ضعفها ولا أب تشعر بحنانه ولا اخ تسند ظهرها له"**ولجت غرفتها التائهة في جرحك**" [3]فالكاتب في قوله هذا يبين لنا حجم الهموم التي تحملها تلك الغرفة من فضفضات البنت **ديما**

---

[1]يسري الغول، على موتها أغني، ص44.

[2]المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[3] المصدر نفسه، ص45.

يصفها يسري الغول على أنها غرفة وردية اللون أول شيء توحي به هو أنها غرفة بنت لها طعم حلو ورطب من كثرة اهتمامها بها كونها ملجأها الوحيد، فيقول:" **الغرفة وردية اللون، كل ذلك لا يزال بريقه يلمع في عينيك.**"[1]

غرفة مليئة بالمعدات والهدايا التي أتت بها من البلدان التي قامت بزيارتها كسائحة، بالإضافة غلى كل هذا فهي الغرفة التي دار فيها الحديث بينها وبين البطل الذي كان تكملة لحديث بدا في الجامعة، ومكان بدأت فيه نظرات الإعجاب يقول الروائي: "**ترسل (ديما) في طلب الماء لك، تفتح غرفتها.**"[2]

الكنيسة:

الكنيسة هي مكان العبادة للديانة المسيحية، كما تعني كذلك تجمع أو جمهرة من المسيحيين الذين يشتركون بنفس العقائد تعرف "بالمكان المخصص للعبادة المسيحية أي محل اجتماع المؤمنين الحال بينهم الروح القدس، وهو المبنى المشيد لهذا الغرض"[3]

تحتل الكنيسة مكانة مرموقة فهي مقدسة بالنسبة للمسيحيين، كونها مكان تفريغ الشحنة السلبية ومكان غفر الذنوب ن فقد كان ميلادها بميلاد السيد المسيح، أي ميلاد الرأس.

أما الكنيسة في قصة ترانيم الخوف فقد صورها يسري الغول على أنها مكان يشهد دائما القصف في مدينة بيت لحم فيقول:"**معلومات تؤكد أنهم حاصرو الكنيسة بالأمس وأقاموا جميع تحصيناتهم قريبا منها...وأنت تركض اتجاه الكنيسة كعاصفة الثلج تراها أمامك دون أن ترى شيئا.**"[4]

حيث يقول أيضا:"**تحولت الكنيسة إلى موقع، بقيت أنت فيها وأصبحت مكان نومك.**"[5]

---

[1]يسري الغول، على موتها أغنى، ص45.

[2]المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[3]شبكة الأنترنت،موقع ويكيبيديا.

[4]يسري الغول، على موتها أغنى، ص41 42.

[5] المصدر نفسه، ص43.

يبين لنا من خلال هذا التعبير أن الكنيسة محاصرة طيلة الوقت، فالعدو لا يترك حتى ساعة من الزمن لكي يرجع كل جندي لمكانه، هو هناك محاصر طيلة الوقت.

تمثل أيضا المكان الذي سفكت فيه الدماء وتخثرت على أرضها، استشهد فيها كل من البطل وخالد، فهي أيضا لاسترجاع الذكريات المؤلمة بالنسبة لبطل القصة.

وصفها الروائي بالساحة الكبيرة والجدران السميكة المكان البارد الذي ترفقه الذكريات الموجعة جالس هو في مقاعدها المتهتكة يسترجع فيها لحظات عاشها مع صديقه خالد ولحظات جميلة مع حبيبته **ديما** بدون أن ننسى تفكيره الدائم في أهله البعيد عنهم.

بالإضافة إلى هذه الأماكن فقد أشار أيضا يسري الغول إلى مكانين آخرينمنها كلمة المخيم الذي ذكره في جملة أو جملتينباعتباره مكان مغلق مع غياب وصفه "ر**ائحة مخيمك الذي يطغى عليه عطر البحر.**"[1]وكذلك بيت **ديما** الذي اكتفى فيه بذكر غرفة واحدة منه هي غرفتها" **دعتك إلى بيتها**"[2]

رابعا: الزمن

يرتكز فعل الحكي والسرد على الزمن كونه يمثل بعد أساسي ومميز لنصوص الحكاية بصفة عامة، ومن الطبيعي جدا أن يتحرك زمن السارد أثناء سرد السارد لنصه الروائي فتارة يرجع للخلف وتارة يتقدم إلى الأمام، وتدعى هذه العملية بالاسترجاعوالاستباق والتي سنقوم بتقديم تعريف لهما وتبيان أي منهما برز أكثر في القصة.

الاسترجاعANALEPSIS:

من خلاله يمكن للروائي أن يرجعويعود إلى أحداث وقعت في الماضي حيث عرف على أنه"عودة النص إلى ماضيه، والاسترجاع مخالفة لسير السرد الذي يقوم على عودة الروائي

[1] يسري الغول، على موتها أغنى، ص43.

[2] المصدر نفسه، ص45.

إلى حديث سابق، مما يولد داخل الرواية حكاية ثانوية، ووظيفة الاسترجاع في الغالب وظيفة تفسيرية تسلط الضوء على ما مضى أو فات وغمض من حياة الشخصية في الماضي."[1]

من خلال هذا التعريف نجد أن الاسترجاع هو رجوع النص إلى زمنه وماضيه، فما هو إلا تقنية جمالية فنيةوظيفتها ملئ بعض الفجوات التي يتركها الروائي في نصه.

نستطيع القول أن الاسترجاع قد سيطر على ثنايا قصة "**ترانيم الخوف**" من اجل التعبير عن الأحداث المنتهية وما هو إلا دلالة لاشتياقه لتلك الأيام وفي نفس الوقت يبعد به الملل والضجر عن القارئ.[1]

الاستباقprolepse:

هو الإتيان بحدث قادم أو الإشارة إليه مسبقا فهو"مفارقة زمنية تتجه إلى الأمام بعكس الاسترجاع والاستباق تصوير مستقبلي لحدث سردي سيأتي مفصلا فيما بعد إذ يقوم الراوي باستباق الحدث الرئيسي في السرد بأحداث أولية تمهد للآتي وتومئ للقارئ بالتنبؤ باستشراف ما يمكن حدوثه، أو يشير الراوي بإشارة زمنية أولية تعلن صراحة عن حدث ما سوف يقع في السرد"[2]

وهو أيضا "يعد عملية سردية تتمثل في إيراد حدث آت، أو الإشارة إليه مسبقا، وهذه العملية تسمى في النقد التقليدي سبق الأحداث (Anticipation) وهو احدى تجليات المفارقة الزمنية على مستوى نظام الزمن"[3]

وعليه فإن الاستباق أحد أنواع المفارقات الزمنيةالتي يوظفها الكاتب في نصه الروائي لكنه لا يشترط وجوده بصفة دائمة.

---

[1]نضال الشمالي:الرواية والتاريخ،بحث مستويات الخطاب في الرواية التاريخية العربية، عالم الكتب الحديثة للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2006م، ص156.

[2]مها حسن القصراوي:الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، دط، 2004،ص211.

[3]عمر عاشور:البنية السردية عن الطيب صالح(البنية الزمانية والمكانية في موسم الهجرة إلى الشمال)، دار هومة، الجزائر، دط، 2010، ص20.

لقد سعى الروائي "**يسري الغول**" إلى توظيف العديد من المقاطع الاسترجاعية لشد انتباه القارئ وتشويقه عن طريق استحضار الأحداث الماضية، مع غياب كلي للمقاطع الاستباقية لذلك نكتفي بإدراج فقط خاصية الاسترجاع في جدول لكي تسهل علينا دراسة الزمن، حيث جاء أغلبها بصيغة الفعل "**كان**"كونه فعل يدل على وقوع الحدث في زمن مضى.

الاسترجاع	قيمته الدلالية	الصفحة
" لم يكن الحزن بل كان شيئا آخر"	تذكر موقف أليم مضى	42
"كانت اللحظات تتداخل، تحولت الكنيسة إلى موقع، بقيت أنت فيهان وأصبحت مكان نومك"	عندما لا تجد مأوى وسقف يحميك سيصبح مكان الدمار هو نفسه مكان عيشك"	43
"تتذكر الدماء دمه كان ينزف"	إن الأحداث تبقى راسخة في الأذهان مهما كان، سواء كان وقعها جميل أو سيئ	43
"حاولت جهدك أن تمنعه من التسللتركته يموت بسهولة"	مغادرة الناس الأوفياء لك يجعل منك شخص يلوم نفسه إلى الأبد	43
"كنت تركض بين القذائف والانفجارات ثم وضعته إلى جانبك"	عندما تبحث عن سبيل للنجاة وسط الخطر	43
"كانت تحسده عليه كل بناتالمدينة الضيقة"	إبراز صفات وملامح خالد الجميلة	43
"يوم أن عرضت عليك أمك بان تشتري لك سريرا يعرضه أحد الباعة في سوق المخيم"	في هذا المقطع السردي يتذكر أيامه مع أمه والظروف القاسية التي مر بها هو ووالدته	44

"كان لها طعم حلو رطب"	نظافة الغرفة ونقائها تجذب أي شخص يدخل إليها	45
"تمتعض أمك تبكي تحث الخطى والدمع يذكرك بأنفاسها"	الشفقة علة الأم التي ضحت بكل شيء تملكه من أجل سعادتك	44
"أصيب والدك بمرض العضال خسرت في علاجه كل ما ادخرته ثم بعدها مات، ضاع وذهب كل شيء مع الريح	بالإحساس بالعجز والمرض وعدم القدرة على الشفاء حتى لو توفرت المادة(المال)	44
"أرسلت لها فستانا جميلا ذاك الذي أهدته إليك(ديما) زميلتك التي أحبتك، رأيتها صدفة في الجامعة هناك"	تقديس وعظمة قيمة الحب	44
"كنت قاصدا لتسجيل اسمك وإتمام دراستك المعقدة، أردت أن تحقق حلما لا زال يراودك"	السعي وراء تحقيق الحلم مهما كانت صعوبة الأوضاع	44
"كنت نهما في القراءة"	طلب العلم من المهد إلى اللحد	44
"كانت ترتدي منديلا منمقا، تميزت عنهن أمامك	من شدة حبه لها لم يرى سواها	44

خاتمة

خاتمة:

بعد هذه الإطلالة على موضوع السرد في قصة ترانيم الخوف توصلنا إلى مجموعة من النتائج أبرزها:

- تتربع القصة على مكانة مرموقة وتحمل قضايا متشعبة وهي منذ تركيبها تحمل في طياتها آلام الشعوب ومعاناة الأديب.
- قصة ترانيم الخوف قصة واقعية وهي عبارة عن ترجمة للنكبات والنكسات والمآسي التي عاشها ويعيشها الشعب الفلسطيني بشكل يومي وبدون رحمة.
- المجموعة القصصية على موتها أغني تنقسم بدورها إلى مجموعة من القصص،وإن كنّا نرى بأن كل قصة منفردة في ذاتها فأجواء القصة التي يعالج يسري الغول من خلالها تُشعر القارئ بمدى عمق المضمون لدى يسري الغول ومدى قدرته الفنية الجمالية.
- قصة ترانيم الخوف لم تكن مترابطة الأفكار ،بل كانت متقطعة متنقلة من الماضي إلى الحاضر، ومن الحاضر إلى الماضي، وهذا يرجع إلى أفكار الكاتب المتراكمة ومحاولته للإفصاح عنها جميعها.
- تناول القاص أحداث قصته بطريقة واقعية حقيقية عاشها شعب بأكمله،وهي ما دفعته بأن يكتب ويكتب حتى في أحلك الظروف لتصبح غزة الزهرة التي يشم رائحتها كل قريب وبعيد.
- حظيت قصة ترانيم الخوف بعدد من الشخصيات الرئيسة كانت المحرك الأساسي فيها بسبب سلوكاتها وطبيعة علاقاتها بالشخصيات الثانوية والهامشية.
- شخصيات هذه القصة تتصل بالواقع، وبيئة مجتمعها، وتتأثر بما يدور حولها.
- أبطال القصص لدى يسري الغول مندمجة مع الطبيعة،وتوظيفه للأماكن المغلقة ليُجسد من خلالها انغلاق الذات على نفسها.

- حضور الاسترجاع وبكثرة على عكس الاستباق الذي لم يكن موجودا في هذه القصة.
- قارئ القصة يلحظ أن القصة نفسية بالدرجة الأولى.

وفي الأخير نختم بأن المجموعة تستحق فعلاً أن تكون الناطق باسم الشعب الفلسطيني عن وجعه.

تلخيص القصة:

يسري الغول من بين الأدباء العرب الذين كان همهم التعبير عن الق جل اهتمامهم في كتاباتهم الأدبية للقضية الفلسطينية، وبرز ذلك في مجموعة من أعماله من بينها المجموعة القصصية "على موتها أغني" وبالضبط قصة "ترانيم الخوف"، التي تشمل التعبير عن واقع الإنسان الفلسطيني وهمومه وقضايا مجتمعه الذي كان ولازال يعاني كل أنواع الاضطهاد والحصار والقتال، أطفالا كانوا أو صبايا أو رجالا أو نساء.

من خلال قراءتنا لقصة "ترانيم الخوف" سرديا وجدنا كل أحداثها تدور حول المداهمات والانفجارات التي تحصل بشكل يومي في غزة بالتحديد بيت لحم الذي راح ضحيته البطل وصديقه (خالد)، وكذلك إضافته لصبغة رومانسية من خلال العاطفة التي نتجت بين شخصية البطل وشخصية البنت (ديما) التي سرعان ما انتهت علاقتهما واكتست طابع الحزن الذي خيم على كب أحداث قصص المجموعة ككل.

أغلب شخصيات القصة هي شخصيات عسكرية لكنها لم تكن ذات بعد واحد ويتضح ذلك أكثر من خلال أول شخصيتين رئيسيتين في القصة (شخصية البطل، شخصية خالد)، فقد استطاع الكاتب أن يجمع فيهما بين الحياة العسكرية والحياة الشخصية رابطا إياها بمجموعة من الشخصيات الثانوية والهامشية التي كان لها دور ومساهمة في بناء أحداث القصة.

أما بالحديث عن المكان فقد صور لنا عناصر عديدة برزت في القصة من خلال تمثيله لمجموعة من الأمكنة الواقعية مركزا على أماكم عسكرية اتصلت اتصالا مباشرا لشخصية القصة والأحداث التي وقعت في ذلك الوقت مستعملا بعض الأمكنة المفتوحة وأخرى منها مغلقة.

فيما يخص الزمن في القصة فقد ربطه الروائي يسري الغول بفترة تشتت الأسرة الفلسطينية واسترجاع الأحداث الأليمة التي عاشها الشعب واختياره البقاء في الوطن ومواجهة العدو.

انتهت القصة في الأخير بشكل غير متوقعا تماما، فالحزن والمأساة الذي كان في مطلع القصة كان نفسه في نهايتها، فكل الأحداث رقم قلتها كانت تدور في إطار الوضع المهيمن على أجواء المجموعة.

قصة ترانيم الخوف تدور حول قصة حب حقيقية ممزوجة بمعاناة شعب مستمرة، شعب كان ولازال يحارب بكل ما يملك من أجل الدفاع عن وطنه، تدور أحداث هذه القصة في بيت لحم، يعيشك أهلها مرارة ممزوجة بين الخوف والهلع، ومن بينهم شاب في مقتبل العمر، كان طالب كغيره حلمه أن يكمل دراسته ويحظى بمستقبل جيد يعينه على أمور الحياة،

عاش فترة حروب مستمرة أدت به إلى ترك دراسته والاتجاه إلى العمل والبحث عن لقمة العيش كعسكري، لسد حاجياته وحاجيات عائلته كونه يتيم الأب، لديه أم وإخوة وصديق مقرب سرعان ما وافته المنية، وكان لوفاته دور كبير في تحريك أحداث القصة وأثر كبير على نفسية البطل، وهذا الأخير الذي وجد نفسه بين ليلة وضحاها في حيرة من أمره بين فتاة أحبها في الجامعة وبين أخت صديقه المقرب الذي تركها أمانه في عنقه، صديقه خالد الذي طالما كان بقربه حتى في تلك الانفجارات المدمرة.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المصادر:

1. يسري الغول: على موتها أغني، مجموعة قصصية، منشورات مركز أوغاريت الثقافي، رام الله، فلسطين، ط1، 2007.

ثانيا: المراجع:

1- المعاجم والقواميس:

1. إبن منظور جمال الدين: لسان العرب، دار المعارف، مصر، ط1980، المجلد 1987.
2. أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري: اساس البلاغة؛ تح محمد باسي عيون السرد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998، ج1.
3. لويس معلوف: المنجد في اللغة والأدب والعلوم؛ المطبعة الكاثوليكية، بيروت ط19.

2- الكتب:

1. آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الحوار للنشر، سوريا، ط1، 1997.
2. بن عيسى بوحمالة: حدود السرد، جيرار جينيت، مجلة الافاق، المغرب، عدد8_9 1988.
3. جيرالد برنس، المصطلح السردي تر: عابد خزندار، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر، ط1، 2005.
4. جيرالد برنس، قاموس السرديات، تر سيد إمام، ميرث للنشر والمعلومات، القاهرة، مصر، ط1، 2003.
5. جيهان أبو العمرين=جماليات المكان في شعر تميم البرغوثي، دار الأيتام للنشر والتوزيع، ط1، 2015، عمان، الأردن، 2014.

6. سعيد علواش: معجم المصطلحات الادبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، ط، 1985.

7. سعيد يقطين: السرد العربي (مفاهيم وتجليات) منشورات دار الاختلاف.

8. سعيد يقطين: الكلام والخبر (مقدمة للسرد العربي) المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1997.

9. سمير المرزوقي وجميل شاكر: مدخل إلى نظرية القصة، الدار التونسية للنشر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر

10. عبد الكريم جدري، التقنية المسرحية، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، ط2، 2002.

11. عبد الله إبراهيم، موسوعة السرد العربي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، ط 4 2005.

12. عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية.

13. عدنان علي محمد الشريم: الخطاب السردي في الرواية العربية، عالم الكتب الحديث، أربد، الأردن، 2015.

14. عمر عاشور: البنية السردية عن الطيب صالح(البنية الزمانية والمكانية في موسم الهجرةإلى الشمال)، دار هومة، الجزائر، د ط، 2010.

15. فؤاد قنديل: فن كتابة القصة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، يونيو 2002.

16. الماضي، شكري، فنون النثر العربي الحديث، منشورات جامعة القدس المفتوحة، عمان، الأردن، 1996م.

17. محمد يوسف نجم: فن القصة، دار الثقافة، بيروت، لبنان، دط، دت.

18. مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشأة، دط، 2004.

19. نادر أحمد عبد الخالق: الشخصية الروائية بين علي أحمد باكتير ونجيب الكيلاني، دراسة موضوعية وفنية، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع دسوق، شارع الشركات– ميدان المحطة، 2009

20. نادر أحمد عبد الخالق: لشخصية الروائية بين علي أحمد باكتير ونجيب الكيلانين دراسة موضوعية وفنية، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع دسوق، شارع الشركات– ميدان المحطة، 2009.

21. نضال الشمالي، الرواية والتاريخ، بحث مستويات الخطاب في الرواية التاريخية العربية، عالم الكتب الحديثة للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2006م.

22. هارون هاشم رشيد: قصة مدينة غزة، سلسلة المدن الفلسطينية، المنظمة العربية للتربية والثقافةوالعلوم، دائرة الثقافة بمنظمة التحرير الفلسطينية، د ط، 2008.

23. يسري الغول: خمسون ليلة وليلى، دار الفضاءات للنشر والتوزيع، عمان، ط1، سنة2016.

3– رسائل ومذكرات:

1. أحمد رحيم كريم الخفاجي: المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث، رسالة ماجستير، 2003، كلية التربية، جامعة بابل، العراق.

2. توفيق خلقة: قضايا السرد في كتاب السرد العربي مفاهيم وتجليات لسعيد يقطين، رسالة ماجستير 2015، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد بوضياف، المسيلة.

3. توفيق خلقة: قضايا السرد في كتاب السرد العربي مفاهيم وتجليات لسعيد يقطين، رسالة ماجستير2015، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد بوضياف، المسيلة.

4. عبد الرحمان مزياني: بنية المكان في رواية"صائداليرقان"لأمير تاج السر، رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة العربي بن لمهيدي، أم البواقي، 2013.

5. محمد الأمين بوزيد: اساليب السرد في رواية ملكة الين لنجيب الكيلاني، رسالة ماجستير 2015_2016، كلية الآداب واللغات جامعة أبي بكر بلقايد، الجزائر.

6. مروة بوحالة: البنية السردية في رواية تحت أقدام الامهات–لبثينة العيسى– رسالة ماجستير 2019، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد بوضياف، المسيلة.

4- شبكة الانترنت:

1. دلال حسين: القصة الفلسطينية.. النشأة والتطور، الرأي، ت 19-06-2015، آخر تعديل الجمعة، ساعة12.00، تاريخ الاطلاع الثلاثاء 22مارس 2022، الساعة 12.31 الموقع alrai.com.

2. ناهض زقوت: مشهد القصة القصيرة في قطاع غزة بعد 1967، نشرت يوم الأربعاء 23 كانون الأول(ديسمبر2009)، تاريخ الإطلاع الثلاثاء 22 مارس 2022، ساعة 11.20صباحا، الموقع diwanalarab.com.

3. ف.د: القصة القصيرة الفلسطينية المنفى، الأسى، الفكاهة السوداء الرحلات الفلسطينية المسرد الزمني، تاريخ الإطلاع الأربعاء23مارس 2022 ساعة 11.29 صباحا، الموقعwww.paljourneys.org.

4. موسوعة ويكيبيديا.

الملخص

الملخص:

تناولنا في بحثنا هذا المعنون ب: السرد في المجموعة القصصية على موتها أغني ليسري الغول قصة " ترانيم الخوف" أنموذجا، تطرقنا لتجليات السرد في هذه القصة ألا وهي الحدث والشخصيات وتصنيفها داخل القصة، والمكان وأنواعه، والزمن.

وللتفصيل أكثر والتوضيح رسمنا خطة عمل بدأنا فيها بالفصل التمهيدي والذي جاء تحت عنوان: كرونولوجيا القصة الغزاوية، حيث تطرقنا فيه إلى نبذة عن القاص يسري الغول أولا ثم نشأة القصة الفلسطينية مع تعريفها وختمناه بدراسة لكرونولوجيا القصة الغزاوية.

لننتقل إلى الفصل الأول الموسوم ب: ماهية السرد، أبرزنا فيه مفهوم السرد: لغة واصطلاحا، السرد عند العرب، أنواع السرد وتقنياته، وعمدنا إلى توضيح كل من الحدث، الشخصية، المكان والزمن.

وتطرقنا بعد ذلك إلى الفصل الثاني تحت عنوان: تجليات السرد في قصة "ترانيم الخوف" ليسري الغول تطبيقا لما جاء في الفصل الأول من تقنيات السرد.

الكلمات المفتاحية: السرد، الخوف، كرونولوجيا، الحدث، الشخصية، المكان والزمن

Summary:

In our research, entitled Narrative in the Anecdotal Group on its Death, we sing the story of "Chants of Fear" as a model, in which we touched on the manifestations of the narrative in this story, namely the event and characters and their classification within the story, the place and its types, and time.

To elaborate further and clarify, we drew up an action plan in which we began with the preliminary chapter, which came under the heading: Gazan Story Technology, where we touched on an overview of the story, the ghoul first applies and then the emergence of the Palestinian story with its definition and sealing it with a study of Gazan Story Technology.

Let's turn to chapter I, tagged B: What is narrative, in which we highlighted the concept of narrative: language and terminology, narrative in Arabs, types and techniques of narrative, and we clarified both the event, personality, place and time.

We then touched upon chapter II, entitled "Manifestations of the narrative in the story" The hymns of fear ", in application of chapter I of the narrative techniques.

Keywords: narrative, fear, chronology, event, personality, place and time.

فهرس

الموضوعات

فهرس الموضوعات

دعاء

شكر وعرفان

مقدمة: ..... أ

الفصل التمهيدي: مدخل نظري..... 5-11

المبحث الأول: السيرة الذاتية للكاتب يسري الغول: 5

1. حياته:..... 5

2. مؤلفاته: 5

المبحث الثاني: القصة الفلسطينية ونشأتها 6

المطلب الأول: مفهوم القصة لغة واصطلاحا 6

1. القصة لغة:..... 6

2. القصة اصطلاحا: 6

المبحث الثالث: كرونولوجيا القصة الغزاوية 9

الفصل الأول: ماهية السرد 13-25

أولا: مفهوم السرد 13

أ- لغة 13

ب-اصطلاحا: 14

ثانيا: السرد عند العرب 15

ثالثا: أشكال السرد:.....16

1. السرد المتتابع: (narration ulterieur) 17

2. السرد المتقدم: (Narration anterieur) 17
3. السرد الآني: (narration simultanee)..... 18
4. السرد في ثنايا الزمن الحكائي: (السرد المدرج) La narratinintercalee..... 18
رابعا: تقنيات السرد 19
أ. مكونات السرد 19
1. السارد: الراوي 19
2. المسرد له (المروي له) 20
3. المسرود(المروي): 20
ب. تقنياته 20
1. الحدث:..... 20
2. الشخصية:..... 21
3. المكان:..... 23
4. الزمن:..... 24
الفصل الثاني: تجليات السرد في قصة "ترانيم الخوف"..... 27-49
تمهيد:..... 26
أولا: الحدث 27
ثانيا: الشخصيات..... 31
ثالثا: المكان..... 38
رابعا: الزمن 45
خاتمة: 50

تلخيص القصة: 52
قائمة المصادر والمراجع: 55
الملخص: 60
Summary 61
فهرس الموضوعات..... **63**